ولذلك فسرها الزمخشري وغيره بالعتاب والذم([[1]](#footnote-2)). والأمِّيُّون منسوبون إلى النبي الأُميّ([[2]](#footnote-3))، وتقدم تفسير ذلك في رأس حزب البقرة الأول([[3]](#footnote-4)). و ﭽﯔﭼ مبتدأ، والخبر الجار بعده، أي: ذلك الترك كائن بسبب هذا القول([[4]](#footnote-5)). وﭽ ﯛ ﭼ اسم ليس، و ﭽﯘ ﭼ الخبر، و ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ متعلق بمحذوف؛ لأنه حال من ﭽ ﯛ ﭼ تقدم عليها، إذ هو في الأصل صفة لها، إذ التقدير: ليس سَبيل كائن في الأميين مستقرًّا علينا([[5]](#footnote-6)). ونقل الشيخ جواز كون الخبر ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ وكونه متعلقاً بنفس ﭽ ﯗ ﭼ عند بعضهم، وجوّز أيضاً ارتفاع ﭽ ﯛ ﭼ ب‍ ﭽ ﯘ ﭼ على أن يكون في ﭽ ﯗ ﭼ ضمير الشأن, كأنه يعني أن تقدُّم ﭽ ﯗ ﭼ كافٍ في عمل الجار الرفع بالفاعلية لاعتماده على نعتها, وهو بَعيد([[6]](#footnote-7)). ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ يجوز أن يكون الكذب عامًّا، فيندرج فيه هذا القول، وهو أنهم نسبوا تحليل أموال الأميين إلى الله تعالى؛ لأنه رُوي أن اليهود قالوا: **«**إن الله أحلَّ لنا في التوراة أموال الأميين، وهم متحققون أن هذا كذب بَحْتٌ**»**([[7]](#footnote-8)). وأن يكون المراد؛ هذا الكذب الخاص، أي: ويقولون على الله إنه أحلَّ لنا أموالهم، وهو كذب لا شك فيه([[8]](#footnote-9)). وضمّن «يقولون» معنى يفترون، ولذلك عُدِّي ب‍ ﭽﯝﭼ.

ويجوز أن يتعلق بمحذوف حالاً من الكذب، أي: يقولون الكذب كائناً عليه.

[39/ب]

ولا يجوز أن يتعلق بنفس الكذب، قالوا: لأن الصلة لا تتقدم على الموصول([[9]](#footnote-10))، يعنون بالموصول المصدر؛ لأن الكذب مصْدر، والمصدر مؤول بحرف مصدر إلى موصول وفعل، ولا يجوز أن يعنوا بالموصول الألف واللام -وإن كانت من جملة الموصولات- لأن [ ]([[10]](#footnote-11)) أن توصل بصفة صريحة في الأغلب، والكذب- كما علمتَ / ليس وصفاً بل مصدراً جامداً. ﭽ ﯠ ﯡﭼ أن ذلك ليس في كتابهم، وهذا أقبح الكذب، وهو أن يتعمده مع علمه بحاله؛ لأن الجاهل بذلك قد يعذر، فحذف مفعول العلم([[11]](#footnote-12)). ويجوز أن يريد: هم من أهل العلم, وكان من حق علمهم أن ينهاهم عن هذه القبائح([[12]](#footnote-13)). فالجملة في موضع نصب على الحال، والضمير في ﭽ ﯖ ﭼ عائد على ﭽﮦﭼ كما قد بيَّنَّا. وقيل: على اليهود كافة([[13]](#footnote-14))، وقيل: على بني إسرائيل([[14]](#footnote-15)).

و ﭽﯣﭼ ([[15]](#footnote-16)) حرف إيجاب لما نفوه، أي: عليهم سبيل فيهم([[16]](#footnote-17)). وتقدم الكلام في ﭽﯣﭼ مشبعاً في رأس حزب البقرة الأول([[17]](#footnote-18)). والجملة من قوله: ﭽﯤ ﯥﭼ

مستأنفة([[18]](#footnote-19)). قال الزمخشري: مقرِّرة للجملة التي سَدَّت ﭽﯣﭼ مسدها. انتهى([[19]](#footnote-20)).

و ﭽﯤﭼ يجوز أن تكون شرْطية -وهو الظاهر([[20]](#footnote-21))- أو موصولة:

**فعلى الأول**: يكون الفعل بعدها في محل جزم، وكذلك ﭽ ﯨ ﯩ ﯪﭼ، والفاء واجبة الدخول([[21]](#footnote-22)).

**وعلى الثاني:** لا محل للفعل من الإعراب، و ﭽ ﯨ ﯩ ﯪﭼ في محل رفع خبراً لـ ﭽﯤﭼ، والفاء جائزة الدخول، إلا أن القرآنية تمنع من حذفها([[22]](#footnote-23)).

وتقدم أن «أوفى» و«وفى» و«وفّى» تُخَفَّفُ وتُشَدَّدُ، لغات مشهورة([[23]](#footnote-24))، وأن الأولى لغة الحجاز([[24]](#footnote-25))، والتخفيف لغة نجد([[25]](#footnote-26)).

والهاء في ﭽ ﯦﭼ يجوز أن تكون عائدةً على ﭽﯤﭼ([[26]](#footnote-27))، أي: من أوفى بما عاهد عليه الله، أو من عاهده من الناس وائتمنه([[27]](#footnote-28)). وأن تكون عائدة على الله تعالى، أي: بعهد الله تعالى الذي عاهده عليه، يريد ما عهد الله في كتابه على ألسنة رسله([[28]](#footnote-29)). [قال الزمخشري: وقوله: ﭽ ﯰ ﯱﭼ آل عمران: ٧٧، يقوي رجوع الضمير في ﭽﯦ ﭼ إلى الله([[29]](#footnote-30)). انتهى. يعني قوله: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ آل عمران: ٧٧]([[30]](#footnote-31)). فعلى الأول يكون المصدر مضافاً لفاعله، وعلى الثاني لمفعوله. وعلى كلا القولين؛ أعني كون ﭽﯤﭼ شرطية أو موصولة؛ العموم الذي في المتقين هو الرابط بين الشرط والجواب، أو بين المبتدأ والخبر. وقد تعرض الزمخشري لذلك كله، فقال: والضمير في ﭽﯦﭼ راجع إلى ﭽﯤ ﯥ ﭼ، على أن كل من وفّىبما عاهد عليه الله واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فأن الله يحبه([[31]](#footnote-32)).

[40/أ]

فإن قلتَ: هذا عام يُخَيِّل أنه لو وفى أهل الكتاب بعهودهم وتركوا / الخيانة لكسبوا محبة الله([[32]](#footnote-33)). **قلتُ:** أجَلْ، لأنهم إذا وفوا بالعُهود وفوا أول شيءٍ بالعهد الأعظم، وهو ما أخذ عليهم في كتابهم من الإيمان برسول مصدق لما معهم، ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لاتقوه في ترك الكذب على الله وتحريف كَلِمِهِ. ويجوز أن يرجع الضمير إلى الله تعالى، على أن كل من وفى بعهد الله واتقاه فإن الله يحبه, ويدخل في ذلك الإيمان وغيره من الصالحات، وما وجب اتقاؤه من الكفر وأعمال السوء. فإن قلتَ: فأين الضمير الراجع من الجزاء إلى ﭽﯤﭼ ؟ **قلتُ:** عموم المتقين قائم مقام رجوع الضمير. انتهى([[33]](#footnote-34)). ويجوز أن يكون هذا من إقامة الظاهر مقام المضمر، شهادة لمن فعل ذلك بالاتقاء، والتقدير: فإن الله يحبه. وهذا عند من يرى ذلك، وهو الأخفش؛ نحو: زيد قام أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية زيد. ومثله في الموصول: أبو سعيد الذي رويت عن الخدري([[34]](#footnote-35)). ومنه:-

**فيا ربَّ ليلى أنت في كل موطنٍ وأنتَ الذي في رحمةِ اللَّهِ أطمعُ**([[35]](#footnote-36))

أي: في رحمته. ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف لدلالة ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﭼ عليه، تقديره: فإن الله يحبه([[36]](#footnote-37))، ونحو ذلك, وهو تكلّف([[37]](#footnote-38)).

وتقدم معنى محبة الله لعباده قريباً. وفي الإخبار بمحبة الله تعالى للمتقين حضٌّ على التقوى، وبَعْثٌ عليها, فإن محبة الله تعالى لا يعادلها شيء([[38]](#footnote-39)). وقيل: **«**إن المراد بمن أوفى بعهده واتقى عبد الله بن سلام وبَحِيرا الراهب([[39]](#footnote-40))، ونظراؤهما من مسلمة أهل الكتاب**»**، نقله الزمخشري عن ابن عباس([[40]](#footnote-41))، والظاهر العموم.

قوله: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﭼ آل عمران: ٧٧. مناسبتها لما تقدمها هو أنه تعالى لما ذكر ما لمن وفى بالعهد من محبته التي لا يوازيها شيء، عقب ذلك بذكر من فعل بضده، ومفهومُه أن الله يفعل به ضد ما تقدم، وهو بغضُه إياه, وقد فسره تعالى بقوله تعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸﭼ إلى آخره([[41]](#footnote-42)). وذكر الزمخشري في سبب إنزالها عدة أوجه:-

[40/ب]

**أحدها**: أنه عامٌّ فيمن استَبْدل بعهد الله، أي / بما عاهد الله عليه من الإيمان بالرسول المصدِّق لما معهم، وعلى هذا؛ ف‍ ﭽﯮ ﯯ ﭼ عام في أحبار اليهود؛ لأنهم فعلوا ذلك([[42]](#footnote-43)).

**الثاني**: أنها نزلت في أبي رافع([[43]](#footnote-44)) و[كنانة]([[44]](#footnote-45)) بن أبي الحقيق([[45]](#footnote-46)) وحيي بن أخطب([[46]](#footnote-47))، حرَّفوا التوراة، وبدَّلوا صفة رسول الله ‘، وأخذوا الرشوة على ذلك،

وبهذا قال عكرمة([[47]](#footnote-48)) ([[48]](#footnote-49)).

**الثالث**: أنها نزلت في جماعة من اليهود جاؤوا إلى كعب بن الأشرف في سنة أصابتهم -أي جَدْبٍ- ممتارين([[49]](#footnote-50)), فقال لهم: **«**هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله؟ فقالوا: نعم، قال: قد هممتُ أن أميركم وأكسوكم فحرمكم الله خيراً كثيراً، فقالوا: لعله شُبِّهَ علينا، فرويداً حتى نلقاهُ. فانطلقوا فكتبوا صفة غير صفته ثم رجعوا إليه وقالوا: قد غلطنا, وليس هو بالنعت الذين نُعت لنا، ففرح ومارهم**»**([[50]](#footnote-51)).

**الرابع**: أنها نزلت في الأشعث بن قيس([[51]](#footnote-52))، قال: **«**نزلت فيَّ، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله ‘، فقال: **«شاهداك أو يمينه»**، فقلت: إذاً يحلف ولا يبالي، فقال: **«من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان»**([[52]](#footnote-53)). قيل: ذلك الرجل من اليهود([[53]](#footnote-54))، وقيل: بل هو قريب للأشعث بن قيس([[54]](#footnote-55)).

**الخامس**: أنها نزلت في رجل أقام سلعةً في السُّوق، فحلف لقد أعطي بها ما لم يعطه. وإلى هذا نحا مجاهد والشعبي، وزادا: لأعطي بها أول النهار كذا؛ يميناً كاذبةً([[55]](#footnote-56)). ثم قال الزمخشري: والوجه أن نزولها في أهل الكتاب. انتهى([[56]](#footnote-57)).

وقوله: ﭽﯲﭼ أي: التي حلفوها وأقسموا عليها؛ من قولهم: والله لنؤمنن به ولننصرنه. والاشتراء هنا كأنه عنى الاستبدال([[57]](#footnote-58)), وتقدم تحقيقه. وقوله: ﭽﯳ ﯴﭼ يريد ما آثروه من أخذ الرِّشا، ومحبة الرئاسة, ونحو ذلك من متاع الدنيا الفاني، وحطامها الذاهب وقلبه هواء مضمحل لا جدوى له في الآخرة, بخلاف ما هو لله تعالى فإنه وإن فني في الدنيا فآثاره باقية في الآخرة من إثابة الله تعالى عليه([[58]](#footnote-59)).

[41/أ]

ﭽﯵﭼ إشارة إلى المشترين, ﭽﯶ ﯷﭼ لا نصيب([[59]](#footnote-60)), وتقدم تحقيقه / في البقرة([[60]](#footnote-61)). ﭽ ﯹ ﯺ ﭼ، فيه تنبيه على أنه لا عبرة بالأمور الدنيوية، فقد يكون الرجل مالك الدنيا بحذافيرها ولا يزن عند الله جناح بعوضة، فالمعنى: لا خلاق لهم في الآخرة وإن كانوا في الدنيا ذوي وجاهة ومال وعز ومنعة. وقد غلب الخلاق في الخير، أي: لا نصيب لهم من الخير البتة([[61]](#footnote-62))، وهم ذوو أنصباء([[62]](#footnote-63)) وافرة من الشر([[63]](#footnote-64)). وقوله: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽﭼ، اختلف الناس؛ هل هذا النفي على حقيقته أم لا؟ فذهب الزجاج إلى الأول, وقال: لا يكلمهم البتة, إنما تكلمهم وتحاسبهم ملائكته([[64]](#footnote-65))، وعلى ذلك حمل قوله: ﭽ ﭗﭼ الحجر: ٩٢، أي: لتسألنهم ملائكتنا([[65]](#footnote-66)).

وقال بعضهم: هذا كناية عن الغضب وعدم الاحتفال بهم والرضى عنهم،
قاله ابن بحر([[66]](#footnote-67))([[67]](#footnote-68)). وذهب الطبري إلى ثبوت التكلم، وتأول الآية على معنى: لا يكلمهم بما يسرهم؛ بل بما يزيدهم غمًّا إلى غمهم، فالنفي لكلام خاص، ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم([[68]](#footnote-69)).

وقوله: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ أي: نظر رحمة([[69]](#footnote-70)). وقال الزمخشري: مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم، تقول: فلان لا ينظر إلى فلان، تريد نفي اعتداده به وإحسانه إليه([[70]](#footnote-71)). قال: فإن قلتَ: أي فرق بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه؟

قلتُ: أصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية؛ لأن من اعتدّ بالإنسان التفت إليه وأعاره نظر عينيه، ثُمَّ كَثُرَ حتى صار عبارةً عن الاعتداد والإحسان وإن لم يكن ثَمَّ نظر، ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرداً بمعنى الإحسان مجازاً عما وقع كناية عليهفيمن يجوز عليه النظر([[71]](#footnote-72)). وجعل بعضهم النظر عبارة عن الرحمة، ونفيه عبارة عن نفيها([[72]](#footnote-73))، فالمعنى: ولا يرحمهم.

وأنشد:-

**فقلتُ انظري يا أحسنَ الناسِ كلهم لذي غَلَّةٍ صَدْيَانَ قد شَفَّهُ الوَجْدُ**([[73]](#footnote-74))

وهذا قريب من الأول، أو هُوَ هُو. وتقييده بيوم القيامة لأنه أشد الأيام؛ وناهيك / بيوم مقداره خمسون ألف سنة([[74]](#footnote-75)). [ولا يزكيهم]([[75]](#footnote-76)) أي: ولا يثني عليهم، من تزكية العَدْل بين يدي الحاكم. وقيل: لا يطهرهم من الذنوب([[76]](#footnote-77)). وقيل: لا ينمي أعمالهم؛ لأن الزكاة هي الزيادة، ومنه: زكا الدقيق والزرع([[77]](#footnote-78)).

[41/ب]

ﭽ ﰅ ﰆ ﰇﭼ أي ما تقدم من الإذلال والخزي والإهانة، أي لم يقتصر بهم على ذلك([[78]](#footnote-79)). وقد تقدم شرح هذا في البقرة، والفرق بين هذه الآية وبين التي في البقرة في الزيادة والنقصان، وخصوصية كل شأن بذلك([[79]](#footnote-80)).

* قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ آل عمران: ٧٨.

اختلف في هؤلاء العائد عليهم الضمير فعن ابن عباس: **«**هم اليهود الذين جاؤوا لكعب بن الأشرف يمتارون منه، وأنهم غيّروا التوراة وكتبوا بها كتاباً فأخذته قريظة منهم وخلطوه بالتوراة التي عندهم، وفيما غيروه تغيير صفة رسول الله ‘**»**([[80]](#footnote-81)).

وعنه أيضاً: **«**إنه عائد على أهل الكتابين**»**([[81]](#footnote-82)).

وعن الحسن: **«**هم اليهود**»**([[82]](#footnote-83)).

وقال الزمخشري: ﭽ ﭓ ﭼ هم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف([[83]](#footnote-84)), وحيي بن أخطب، وغيرهم([[84]](#footnote-85)). ومعنى ﭽ ﭔﭼ يفتلونها بقراءته عن الصحيح إلى المحرف([[85]](#footnote-86)). وقال ابن عطية: يحرفون ويتحيلون لتبديل المعاني من جهة اشتباه الألفاظ واشتراكها وتشعبالتأويلات فيها. ومثال ذلك قولهم: راعنا واسمع غير مسمع، ونحو ذلك. وليس التبديل المحض([[86]](#footnote-87)). قال الشيخ بعد نقل هذين الكلامين عنهما: والذي يظهر أن الليَّ وقع بالكتاب، أي بألفاظه لا بمعانيه وحدها كما يزعم بعضُ الناس، بل التحريف والتبديل وقع في الألفاظ، والمعاني تبع الألفاظ([[87]](#footnote-88))، ومن طالع التوراة علم يقيناً أن التبديل وقع في الألفاظ والمعاني؛ لأنها تضمَّنت أشياء يجزم العاقل [أنها]([[88]](#footnote-89)) ليست من عند الله، ولا أن ذلك يقع في كتاب إلـٰهي؛ من كثرة التناقض في الأخبار والأعداد، ونسبة أشياء إلى الله تعالى؛ من الأكل والمصارعة, وغير ذلك. ونسبة أشياء من الكذب إلى الأنبياء -عليهم السلام-، والسكر من الخمر، والزنى ببناتهم, وغير ذلك من القبائح التي يُنزِّه العاقل نفسه عن أن يتصف بشيء منها فضلاً عن منصب النبوة([[89]](#footnote-90)). / ثم ذكر عن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن خطَّاب الباجي ثم الدمشقي([[90]](#footnote-91)) أنه صنف كتاباً في **«**السؤالات عن ألفاظ التوراة**»**([[91]](#footnote-92)) ومن طالع ذلك الكتاب رأى فيه عجائب وغرائب، وجزم بالتبديل لألفاظ التوراة ومعانيها، هذا مع خلوها من ذكر الآخرة والمبعث والحشر والنشر، والعذاب والنعيم الأخراويين، والتبشير برسول الله ‘، وأين هذا من قوله تعالى: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ الأعراف: ١٥٧، وقوله تعالى وقد ذكر رسوله وصحابته: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ الفتح: ٢٩ ؟! وقد نص القرآن على ما يقتضي إخفاءهم لكثير من التوراة، قال تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱﭼ
الأنعام ٩١، وقال تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ المائدة: ١٥، فدلت هاتان الآيتان على أن الذي أخفوه من الكتاب كثيرٌ، ودل بمفهوم الصفة أن الذي أبدوه من الكتاب قَليل. وﭽﭒﭼ خبر مقدم، وهو للنوع، لوقوع ﭽ ﭓﭼ اسماً ل‍ «إن»؛ لأنه كالمبتدأ، وهو مبتدأ في الأصل([[92]](#footnote-93)).

[42/أ]

وﭽ ﭔﭼ صفة ل‍ «فريقاً»، والباء في ﭽﭖ ﭼ للتعدية، وهذا واضح. وجعلها أبو البقاء حالاً من الألسنة، قال: تقديره ملتبسة بالكتاب، أو ناطقة بالكتاب([[93]](#footnote-94)). وفيه نظر؛ لأن التعلق الصناعي واضح، فلا حاجة إلى تقدير الحالية. وأيضاً فتقديره ذلك المحذوف كوناً خاصاً لا يجوز لما عرفته غير مرة من أنه لا يكون إلا كوناً مطلقاً. وقرأ العامة ﭽ ﭔ ﭼ بلام ساكنة، ثم واو مضمومة، ثم أخرى ساكنة، مضارع لوى يلوي، نحو رمى يرمي وهم يَرْمون، وتصريفه كتصريفه([[94]](#footnote-95)).

وقرأ أبو جعفر([[95]](#footnote-96))، وشيبة بن نصاح([[96]](#footnote-97)) وأبو حاتم([[97]](#footnote-98)) عن نافع: «يُلَوُّون»([[98]](#footnote-99))، بضم الياء، وفتح اللام، وواو مشددة مضمومة، ثم أخرى ساكنة، مضارع لوَّى بالتشديد، فهو مثل يُكَرِّمون، من كَرَّم مُضعَّفاً، والتضعيف فيه للتكثير / وليس التشديد للتعدية، إذ لو كان كذلك لتعدى به لا بغيره؛ لأنه متعد قبله لواحد، نحو: ضربتُ زيداً عمراً([[99]](#footnote-100)).

[42/ب]

ونسب الزمخشري هذه القراءة لأهل المدينة([[100]](#footnote-101))، وهو كما قال؛ لأن من ذكرته هم رؤساء أهل المدينة. وقرأ حميد([[101]](#footnote-102)): «يَلُوْن»([[102]](#footnote-103))، بفتح الياء، وضم اللام، وبعدها واو ساكنة، ونسبها الزمخشريلمجاهد وابن كثير([[103]](#footnote-104))، ووجّهها هو بأن الأصل ﭽﭔﭼ كقراءة العامة، ثم أبدلت الواو المضمومة همزة، وهو بدل قياسي، كأجوه وأقتت، ثم خُفّفت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها -وهو اللام- وحذفت الهمزة، فبقي «يلون» كما ترى([[104]](#footnote-105))، ووزنه «يفون»، وذلك أن اللام محذوفة لالتقاء الساكنين، لأن الأصل: «يلويون» كيضربون، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فبقيت الياء ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة، فحذف الأول وهو الياء التي هي لام الكلمة، وضم ما قبل الواو لتصح؛ لكونها ضمير الفاعلين، ثم حذفت الواو -التي هي عين الكلمة- لما ذكرناه من الإبدال والنقل. وهو توجيه حسن ماشٍ على القياس([[105]](#footnote-106)). وقد قرأ بمثل هذه القراءة في سورة النساء قوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ النساء: ١٣٥، هشامٌ وابنُ ذكوان عن ابن عامر، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى، وأن فيه تخريجاً غير ذلك.

والضمير في ﭽﭔﭼ عائد على «فريقاً»؛ لأنه اسم جمع كالرهط والقوم. قال أبو البقاء: "ولو أفرد على اللفظ لجاز"([[106]](#footnote-107)). يعني الضمير. وفيه نظر؛ إذ لا يجوز: القوم جاءني، ولا: الرهط أتاني. واللَّيُّ: الفَتْل، ومنه: لوى عنقه، أي فتلها وحوّلها من جهة إلى جهة. والمصدر: اللَّيُّ، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭼ النساء: ٤٦، والليان أيضاً([[107]](#footnote-108))، ومنه قول الشاعر:-

**قد كنتُ دايَنْتُ بها حسَّانَا مخافـةَ الإفلاسِ واللَِّـيَّانَا**([[108]](#footnote-109))

[43/أ]

نصب «والليان» عطفاً على محل الإفلاس؛ لأنه منصوب في التقدير بالمقدر، ولو جر على اللفظ لجاز لولا الشعر. وأصله: لويان، لأن العين واو، فأعلّ كإعلال «ميت». وأصل استعمال الليّ في الإجرام، نحو: لوى عنقه، ولوى يده. ثم يستعمل بمعنى الإزاغة والمراوغة في الخصومات والحجج تشبيهاً للمعاني بالأعيان. والألسنة جمع لسانٍ / وهذا على لغة من يذكّره، نحو: حمار وأحمرة. وأما من يؤنثه فيجمعه على ألسن كأفلس، نحو: ذراع وأذرع([[109]](#footnote-110)). ويُطلق على اللغة والكلام، ومنه قوله تعالى: ﭽﮤ ﮥﭼ الروم: ٢٢، أي: لغاتكم([[110]](#footnote-111))، إذ ليس المراد الجارحة. ووجه العلاقة أن الكلام منه ينشأ. وفيه حينئذ أيضاً التذكير والتأنيث. وقد أنكر الفراء تأنيثه، وقال: لم يُسْمَعْ إلا مذكراً([[111]](#footnote-112)). والقرآن يساعده؛ لأنه لم يرد فيه جمعه على ألسنٍ. وقوله: ﭽ ﭗ ﭼ أي: يفعلون ذلك لهذا الغرض، وهو اللبس على المؤمنين، فيظنوا ذلك المحرف من الكتاب، أي: من التوراة([[112]](#footnote-113)). وفي الضمير في ﭽﭗﭼ وجهان:-

**أحدهما**: أنه يعود على ما تقدم مما دل عليه قوله: ﭽ ﭔﭼ، أي: لتحسبوا ذلك الملوي المحرف من التوراة([[113]](#footnote-114)).

**والثاني**: أنه يعود على مضاف حُذف للدلالة عليه، والأصل: يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبيه المحرف من التوراة([[114]](#footnote-115))، وهو كقوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ النور: ٤٠، التقدير: أو كذي ظلمات، فالضمير في ﭽ ﮓ ﭼ عائد على «ذي» بمعنى صاحب المقدر. واللام متعلقة ب‍ ﭽﭔﭼ، والمخاطب: المؤمنون. وهذه قراءة العامة. وقُرئ بياء الغيبة([[115]](#footnote-116))، والضمير للمسلمين أيضاً، أي: ليحسبه المسلمون -الذين لووا لأجلهم ذلك المحرف- من الكتاب. ثم أكد نفي كونه من عند الله بقوله: ﭽﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ، وإلا فما قبله يفيد ذلك، أي: وما ذلك المحرف من الكتاب وإن زخرفوا ذلك وزينوه بأنواع التخييلات. فالضمير من قوله: ﭽ ﭟ ﭼ كالضمير في ﭽﭗ ﭼ من عوده على ما دل عليه الكلام، أو على ذلك المضاف المقدَّر، والمعنى: فلا تظنوا ذلك من الكتاب البتة([[116]](#footnote-117)).

ثم أكدوا كونه من الكتاب بقولهم: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ أي: ادَّعوا أن المحرف من عند الله ليتم تخييلهم على المؤمنين. وفيه دلالة بينة على أنهم كانوا يصرحون بذلك ولا يُوَرُّون جراءةً منهم على الله، وقلة مبالاة بفعل القبيح؛ من الافتراء على الله تعالى، وغير ذلك؛ لأنهم لا يرجون لقاء الله([[117]](#footnote-118)). وقوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ نفي لما أخبروا به وتكذيب / لما قالوه، وهذا تأكيد لقوله: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ. وقد روعيت هنا نكتة لطيفة، وهي أنهم لما ادعوا أولاً أنه من الكتاب؛ وهو أمر خاص؛ جاء الرد عليهم بخاص؛ بقوله: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ. ولما ادعوا ثانياً أنه من عند الله -وهذا أعم؛ لأن كونه من عند الله أعم من أن يكون في الكتاب المراد به التوراة أو في غيره- جاء الرد عليهم بعامٍّ أيضاً؛ بقوله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ، فأعطى الأخص لمثله والأعم لمثله([[118]](#footnote-119)). ثم كرر الإخبار بكذبهم، وأنهم مفترون متعمدون الكذب مع علمهم بحقيقة الأشياء، فقال: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ والحال أنهم يعلمون قبح ذلك، أو كونه كذباً بحتاً لا شُبهَةَ لهم فيه([[119]](#footnote-120)). وقد استدل المعتزلة([[120]](#footnote-121)) بهذه الآية على أن الأفعال القبيحة والمعاصي يستقل العباد بفعلها، وأن الله لا خلق له فيها.

[43/ب]

فقال أبو بكر الرازي الحنفي صاحب «أحكام القرآن»: وفي هذه الآية دليل على أن المعاصي ليست من عند الله ولا من فعله؛ لأنها لو كانت من فعله كانت من عنده، وقد نفى الله تعالى نفياً عامًّا كون المعاصي من عنده([[121]](#footnote-122)). [وجواب هذا أنه رد لما ادعوه من كون هذا الشيء المحرف منزلاً من عند الله، فالنفي ورد على هذا الشيء الخاص بهذا المعنى الخاص، فمن أين العموم الذي ادعاه الرازي؟! وقد نحا إلى مثل هذا الجواب جماعة]([[122]](#footnote-123))([[123]](#footnote-124)). قال ابن عطية: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ نفي أن يكون منزلاً كما ادعوا، وهو من عند الله بالخلق والاختراع والإيجاد، ومنهم بالتكسُّب([[124]](#footnote-125))، فلم تعن الآية إلا لمعنى التنزيل، فبطل تعلق القدرية([[125]](#footnote-126)) بظاهر قوله: ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ([[126]](#footnote-127)).

و «ما» في قوله: ﭽ ﭣ ﭤﭼ في الحرفين تحتمل الحجازية والتميمية([[127]](#footnote-128))، وحملها على الحجازية أولى؛ لتعينها في قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬﭼ يوسف: ٣١، ﭽ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭼ المجادلة: ٢.

* قوله: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ آل عمران: ٧٩.

وجه مناسبتها لما تقدمها أن فيه تكذيب من تقدم ذكره مضموماً إلى التكذيب الأول([[128]](#footnote-129)).

[44/أ]

وسبب إنزالها أن أبا رافع القرظي([[129]](#footnote-130)) -من أحبار اليهود- والسَّيِّدَ -من نصارى نجران- قالا لرسول الله ‘: أتريد أن نعبدك ونتخذك ربًّا؟ فقال رسول الله ‘:/ «**معاذ الله أن يُعبد غير الله، وأن نأمر بعبادة غير الله، فما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني**»؛ فنزلت([[130]](#footnote-131)). ويُروى أنه لما اجتمع عند رسول الله ‘ الأحبار من اليهود، ونصارى نجران، قال أبو رافع هذا: يا محمد؛ ما تريد إلا أن نعبدك ونتخذك إلهاً كما عبدت النصارى عيسى. فقال الرئيسمن نصارى نجران: أوَذاك تريد يا محمد، وإليه تَدعُوْنا؟! فقال النبي ‘: «**معاذ الله! ما بذلك أمرت، ولا إليه دَعَوْتُ**»؛ فنزلت([[131]](#footnote-132)). وقيل: سبب إنزالها أن رجلاً قال: يا رسول الله! نسلمعليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: «**لا ينبغي أن يُسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعْرفوا الحق لأهله**»([[132]](#footnote-133)). والنفي؛ وإن كان داخلاً على الكون في هذه الآية ونحوها؛ فالمراد إنما هو نفي الخبر، وهو في ذلك على قسمين:-

* نفي تام .
* ونفي غير تام.

**فالقسم الأول**: هو أن ينتفي فيه الكون من حيث العقل، كقوله تعالى: ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ النمل: ٦٠؛ لأن العقل قاطع بذلك. ومنه الآية الكريمة؛ لأنا نتيقن أن الله تعالى لا يعطي الكاذبين والمدعين للنبواتِ الكتابَ وما ذُكر معه، ثم يقع منه ذلك القول([[133]](#footnote-134)).

**والثاني**: هو أن ينتفي فيه الكون من حيث عدم الانتفاء، ومنه قول أبي بكر حين أَمَّ الناس فلما أحـسَّ بدخول رسول الله ‘ رجع القهقرى، فقال له رسول الله ‘ في ذلك، فقال: «**ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم أن يصلي بين يدي رسول الله ‘**»([[134]](#footnote-135)). وهذان القسمان يؤخذان من السياق([[135]](#footnote-136)). واختلفوا في المراد بقوله: ﭽ ﭱ ﭼ، مَنْ المراد به؟ فعن ابن عباس وابن جريج في آخرين أن المراد به رسول الله ‘، وذكروا السبب المتقدم([[136]](#footnote-137)). وعن النقاش([[137]](#footnote-138)) في آخرين: أن المراد به عيسى --، قالوا: لأن الآية رادة على من اعتقد إلهية عيسى، وأن عبادته شِرعة مقررة، وأنها مستندة إلى أوامره([[138]](#footnote-139)). والمراد بالكتاب الجنس([[139]](#footnote-140)). وينبغي أن يتفرع ذلك على مَنْ المراد ب‍ «بشر»، إن كان محمداً -- فيكون الكتاب هو القرآن، وإن كان عيسى / فيكون المراد بالكتاب الإنجيل، وإن كان المراد أعم من ذلك فالكتاب للجنس([[140]](#footnote-141)). و ﭽﭶﭼ يعني: الحكمة([[141]](#footnote-142))، ومنه قوله : «**إن من الشعر لحَِكَمَاً**»([[142]](#footnote-143)) أي: لحكمة.

[44/ب]

وقيل: المراد به الفصل بين الخصوم([[143]](#footnote-144)). وقيل: المراد بها السنة([[144]](#footnote-145)). وكأنهم أخذوا ذلك من مقابلته بالكتاب، فإن الكتاب يقابله السنة غالباً، وقد يقابله القياس أو الإجماع. وقال الزمخشري: ﭽ ﭶﭼ الحكمة، وهي السنة([[145]](#footnote-146)). وبدأ بالكتاب لأنه أعظم الثلاثة، وثنى بالحكم لأنه ضمن الكتاب، وثلّث بالنُّبوَّة لأنها جماع الخير([[146]](#footnote-147)).

وقال الشيخ -وكأنه أجزل من غيره-: وهذا من باب الترقي، بدأ أولاً بالكتاب وهو العلم، ثم ترقَّى إلى التمكين وهو الفَصْلُ بين الناس، ثم ترقى إلى الرتبة العليا وهي النبوة، وهي مجمع الخير([[147]](#footnote-148)). انتهى.

وفيه نظر؛ لأن الترقي يقتضي أن يكون كل واحد أعظم مما قبله، وهذا لا يجوز؛ لأن الكتاب أعظم الجميع، وقد قال : «**حرف من القرآن خير من محمد وآل بيته**»([[148]](#footnote-149)).

ثم إنه فسر الكتاب بالعلم، فإن أراد العلم بالكتاب سَهُل الأمر؛ لأن النبوة أفضل من العلم بالكتاب من حيث هو، ألا ترى أن آحاد الناس يجوز أن يعلم الكتاب وإن لم يكن نبياً؟! وإن أراد غير ذلك بقي الإشكال.

وﭽ ﭼ ﭼ جمع عبيد([[149]](#footnote-150))، في معنى العابد، بدليل قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ([[150]](#footnote-151)). قال ابن عطية: ومن جموعه: عبيد، وعِبِدَّى. قال بعض اللغويين: هذه الجموع كلها بمعنى.

وقال قوم: العبادُ لله، والعبيد والعِبِدَّى للبشر([[151]](#footnote-152)). وقال قوم: العبدَّى إنما يُقال في العبيد بني العبيد، وكأنه مبالغة تقتضي الإغراق في العبودية، والذي استقريتُ في لفظة «العباد» أنه جمع عَبْد، متى سيقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة
على الطاعة دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن. وانظر قوله تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬﭼ آل عمران: ٣٠، وﭽﭩ ﭪﭼ الأنبياء: ٢٦، وﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﭼ الزمر: ٥٣، وقول عيسى في معنى الشفاعة والتعريض([[152]](#footnote-153)): ﭽﯯ ﯰ ﯱ ﯲﭼ المائدة: ١١٨([[153]](#footnote-154)).

وأما العبيد فتستعمل في التحقير، ومنه قول امرئ القيس:-

**قولا لدودانعبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل**([[154]](#footnote-155))

[45/أ]

/ وقول حمزة بن عبدالمطلب([[155]](#footnote-156)):**«**هل أنتم إلا عبيد لأبي**»**([[156]](#footnote-157)). ومنه: ﭽﰗ ﰘ ﰙ ﰚﭼ فصلت: ٤٦؛ لأنه مكان تشفيق وإعلامٍ بقلة انتصارهم ومقدرتهم، وأنه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك، ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا، ولذلك أُنِسَ بها في قوله: ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ الزمر: ٥٣. فهذا النوع من النظر يسلك بك سُبل العجائب في ميزة فصاحة القرآن العزيز على الطريقة العربية السليمة([[157]](#footnote-158)).

ومعنى قوله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ: اعبدوني واجعلوني إلٰهاً([[158]](#footnote-159)). وقد ناقشه([[159]](#footnote-160)) الشيخ فقال: أما قوله: «ومن جموعه عَبيد وعِبِدَّى» فأما «عبيد» فالأصح أنه جمع، وقيل: اسم جمع. وأما «عِبِدَّى» فاسم جمع، وألفه للتأنيث، انتهى([[160]](#footnote-161)). وهذه مناقشة سهلة؛ لأن اسم الجمع جمع في المعنى، لا خلاف في ذلك، والعلماء يطلقون فيقولون: القوم جمعٌ. وكذا يقولون في أسماء الأجناس نحو: تمر، وملح، لأنه في مقابلة المفرد. وإنما يؤاخذ بذلك النحوي إذا ذكره في موضع خاصٍّ، مثل أن يذكر ذلك في باب جمع التكسير، فإذا أدخل في ذلك ما هو اسم جمع أو اسم جنس -مثل: قوم، ورهط، وتمر، وشعير- وأطلق عليه جمعاً؛ فهذا جدير بالمؤاخذة. وأما إذا ذكر ذلك اللغوي -أو غيره- في غير باب جموع التكسير، وأطلق عليه أنه جمع، فلا مؤاخذة البتة. ثم قال الشيخ: وأما ما استقرأه من أن ﭽ ﭼ ﭼ تساق في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة دون أن يقترن بها معنى التحقير والتصغير، وإيراده ألفاظاً بلفظ العباد في القرآن، وقوله: وأما العبيد فتستعمل في تحقيرٍ، وأنشد بيت امرئ القيس، وقول حمزة، وقوله تعالى: ﭽﰙ ﰚﭼ فصلت: ٤٦؛ فليس باستقراء صحيح، وإنما كثر استعمال عباد دون عبيد لأن فِعالاً في جمع فعْل غير اليائي العَيْن قياس مطرد، وجمع فَعْل على فَعِيل لا يطّرد. قال سيبويه: وربما جاء فعيلاً وهو قليل، نحو: الكليب، والعبيد([[161]](#footnote-162))، انتهى([[162]](#footnote-163)).

فلما كان فعال هو المقيس في جمع عَبْد جاء العباد كثيراً، وأما ﭽﰗ ﰘ ﰙ ﰚﭼ فصلت: ٤٦، فحسن مجيئه هنا؛ وإن لم يكن مقيساً؛ أنه جاء لتواخي الفواصل، ألا ترى أن قبله ﭽﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ([[163]](#footnote-164)) فصلت: ٤٤، وبعده ﭽﭪ ﭫ/ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ فصلت: ٤٧، فحسَّن مجيئه بلفظ العَبيد مُوَاخَاةُ هاتين الفاصلتين. ونظير هذا في سورة «ق»: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭼ ق: ٢٩؛ لأن قبله: ﭽﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ ق: ٢٨، وبَعْده: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ ق: ٣٠، وأما مدلوله فمدلول عباد سواء([[164]](#footnote-165)). وأما بيت امرئ القيس فلم يُفهم التحقير من لفظ عبيد، إنما فُهم من إضافتهم إلى العصا، ومن مجموع البيت. وكذلك قول حمزة: «هل أنتم إلا عبيد» إنما فهم التحقير من قرينة الحال التي كان عليها. وأتى في البيت وفي قول حمزة بأحد الجائزين([[165]](#footnote-166))، انتهى([[166]](#footnote-167)).

[45/ب]

قلتُ: ردُّه لاستقراء ابن عطية -من غير أن يأتي بشيء يخرم الاستقراء المذكور- مَرْدُودٌ، وكيف يقول رجل من أهل العلم: استقريت كذا فلم أجد -أو وجدتُ- هذا الحكم كذا، فيجيء آخر ويقول: ليس استقراؤه بصحيح، من غير أن يذكر شيئاً يخرمُ به استِقراءَهُ ؟! وﭽ ﭱﭼ متعلق بمحذوف، لأنه خبر لكان، واسمها ﭽﭲﭼ وما في حيزها، أي: ما كان إيتاء اللههذه الأشياء مستقراً لبشرٍ يقول ذلك المقال الفظيع.

فقوله: ﭽﭸ ﭹﭼ عطف على ﭽﭳﭼ([[167]](#footnote-168))، وهذا عطف لازم من حيث المعنى لا يجوز السكوت على ما دونه؛ لأنه لو سكت على ما دونه لم يصح المعنَى؛ لأن الله تعالى قد آتى كثيراً من البشر الذين لم يقولوا هذه المقالة الكتابَ والحكم والنبوةَ، وهذا كما قالوا: إن بعض الفضلات([[168]](#footnote-169)) قد تلزم لعارضٍ، وإن كان أصلها على جواز حذفها، نحو:-

**إنما الميت من يعيش كئيبا**([[169]](#footnote-170)) **.........................**

[46/أ]

وقولك: زيداً؛ لمن قال: مَنْ ضربت؟ لأنه سيق جواباً. وإذا لزم بعض الفضلات لعارض فلا غروَ أن يلزم بعض المعاطيف لذلك. وإنما أمعنتُ في بيان هذا لما أنبهك عليه من ضَعْف قراءة رويت عن ابن كثير وأبي عمرو، وهي رفع ﭽ ﭸ ﭹﭼ([[170]](#footnote-171)). وأتى هنا بالعطف ب‍ «ثم» لنكتة حسنة، وهي التنبه على عظم هذا القول وفظاعته، كقوله / تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ الإسراء: ٤٠، وإذا انتفى هذا القول
بعد مضي زمان ومهلة فانتفاؤه بدون ذلك أولى، والمعنى: إن هذا الإنباء العظيم، والتفضل الزائد لا يجامع هذا القول الفظيع، وإن كان بعد زمن من إيتاء هذا الفضل العظيم([[171]](#footnote-172)). ونكّر بشراً في سياق النفي ليفيد التعميم، أي: بشراً ما، وإن كان أعظم هذا الجنس.

[وروى شبل بن عباد([[172]](#footnote-173)) عن ابن كثير، ومحبوب([[173]](#footnote-174)) عن أبي عمرو: {ثم يقولُ} بالرفع([[174]](#footnote-175))، قالوا: على القطع والاستئناف([[175]](#footnote-176)). وفيه إشكال لما قدمته من الاحتياج إليه]([[176]](#footnote-177)). واللام في ﭽﭺﭼ للتبليغ فقط. وصلة ﭽﭻﭼ هي معموله للقول، وﭽﭽﭼ صفة ل‍ ﭽﭼ ﭼ؛ أي: عباداً كائنين لي، و ﭽﭾ ﭿ ﮀﭼ كذلك، أو حال لتخصص النكرة بالوصف، أو متعلق بنفس عباد لما فيه من معنى الفعل. وقوله: ﭽﮁ ﮂﭼ هذا على إضمار القول، تقديره: ولكن يقول: كونوا ربانيين([[177]](#footnote-178))؛ أي: علماء فقهاء([[178]](#footnote-179)). عن علي --: **«**الرباني الفقيه**»**. وكذا عن ابن عباسٍ([[179]](#footnote-180))، ومجاهد([[180]](#footnote-181))، والحسن([[181]](#footnote-182)).

وعن ابن عباسٍ أيضاً: **«**العالم الفقيه**»**([[182]](#footnote-183)). وعن ابن زيد: **«**هو ولي الأمة يَرُبُّهم، أي: يصلحهم**»**([[183]](#footnote-184)). وعن مجاهدٍ أيضاً: **«**الربانيُّ فوق الحَبْر**»** ([[184]](#footnote-185))؛ لأن الحبر العالم، والرباني الذي جمع إلى العلم والفقه البَصَرَ بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية وما يُصْلحُهم في دِينهم ودُنْياهم. وعن الحسن أيضاً: **«**علماء فقهاء**»**([[185]](#footnote-186)). وعن الزجاج: هو مُعَلم الخير، وكان عيسى -- يُدعى بذلك، فيقال له: يا معلم الخير([[186]](#footnote-187)).

وعن مؤرج([[187]](#footnote-188)): هو التائب لربه([[188]](#footnote-189)). وعن عطاء([[189]](#footnote-190)): هو [العالم الحكيم]([[190]](#footnote-191)) الناصح لله خَلقهُ([[191]](#footnote-192)).

وعن ابن جبير: **«**هو العالم العامل بعلمه**»**([[192]](#footnote-193)). وقال الزمخشري: الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون([[193]](#footnote-194))، كما يقال: رقباني ولحياني، وهو الشديد المتمسك بدين الله وطاعته([[194]](#footnote-195)). وعن محمد ابن الحنفية([[195]](#footnote-196)) أنه قال حين مات ابن عباسٍ: **«**اليوم مات ربَّانيُُّ هذه الأمة**»**([[196]](#footnote-197)). قال: وكانوا يقولون: الشارع الرباني: العالم العامل المعلم([[197]](#footnote-198))، انتهى.

[وفي البخاري([[198]](#footnote-199)) «أن الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره» ([[199]](#footnote-200)).

قال ابن عطية: فجملة ما يقال في الرباني أنه العالم المصيب في التقدير من الأقوال والأفعال التي يحاولها في الناس([[200]](#footnote-201))، انتهى] ([[201]](#footnote-202)).

وفي الرباني قولان:-

**أحدهما**: أنه منسوب إلى الرب كما ذكره الزمخشري وشرحه([[202]](#footnote-203))، فالزيادة لا تنفرد عن النسبة([[203]](#footnote-204)).

**والثاني**: أنه منسوب إلى ربان، وهو المعلم للخلق وسائس أمورهم([[204]](#footnote-205))، فالألف والنون فيه للمبالغة، كهي في الترجمان والغضبان، ثم نسبت إليه.

[46/ب]

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ظاهرٌ، وذلك أنهم إذا نسبوا إلى الرقبة والشَّعَر واللحية من غير مبالغة قالوا: رقبي، وشَعَري / ولحوي، وإن قصدوا المبالغة في ذلك أتوا بزيادة ألف ونون مع باقي النسبة، فقالوا: رقباني، إلى آخره، فيأتون بالزيادة والنسب معاً، **وأما الوجه الثاني:** فهو أن يزيدُوا الألف والنون في الاسم مبالغة، كما زادوها في عطشان وجوعان، مبالغة في العاطش والجائع، فالمبالغة سابقة، ثم ينسبون إليه، كما يقال: غضباني. وكلام سيبويه([[205]](#footnote-206)) مشيرٌ إليه، غير أنه في هذا الوجه يكون من النسبة إلى الأوصاف، كأحمري ودواري، ومنه قول الشاعر:-

**أطرباً وأنت قِنَّسريُّ والدَّهر بالإنسانِ دوَّاريّ**ُ([[206]](#footnote-207))

والنسَبُ إلى الأوصاف قليل. و ﭽ ﮄ ﮉ ﭼ علة لذلك، أي: بسبب كونكم كذا([[207]](#footnote-208))، وفي ما تتعلق به هذه الباء ثلاثة أوجه:-

**أحدها**: أنها متعلقة بكونوا.

**الثاني**: أنها متعلقة بمحذوف؛ لأنها صفة لربانيين. ذكرهما أبو البقاء([[208]](#footnote-209))، وفي الأول نظر من حيث إن كان الناقصة لا تعمل في الظروف وعديلها عند الجمهور، والثاني ليس واضح المعنى.

**الثالث**: أنها متعلقة بربانيين، لما فيه من معنى الفعل. و«ما» مصدرية كما قررناه([[209]](#footnote-210)).

قال الزمخشري: بسبب كونكم عالمين([[210]](#footnote-211))، وبسبب كونكم دارسين العلمَ أوجب أن تكون الربانية التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة([[211]](#footnote-212))، وكفى به دليلاً على خيبة سعي من جهد نفسه وكدّ روحه في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعةً إلى العمل، فكان مثله مثل من غرس شجرة حسناء تؤنقه بمنظرها ولا ينفعه ثمرها. ويجوز في «ما» أن تكون غير مَصْدرية([[212]](#footnote-213)). قال الشيخ: و«ما» الظاهر أنها مصدرية([[213]](#footnote-214))، انتهى. مفهومه أن غير الظاهر فيها كونها غير مَصْدرية، إما موصُولة اسمية، وإما نكرة موصوفة، والعائد على التقديرين مُقَدَّر، ويحتاج في تقديره إلى تدريج، وذلك أن الأصل: بسبب الذي كنتم تعلمون به الكتاب، أو بسبب شيء كنتم تعلمون به الكتاب، ثم حذف الجار فاتصل الضمير فحذف، كما ذكروا ذلك في قوله: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧﭼ التوبة: ٦٩، وفي: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ الحجر: ٩٤، في أحد الأوجه. فإن قيل: قد اتحد الجار بهذا التقدير الذي قدرته، فلِمَ لم تقل بحذفه مجروراً ؟

[47/أ]

فالجواب: أنه لا بد من اتحاد العامل أيضاً، نحو: مررت بالذي مررت به، يجوز حذف به، هذا هو المشهور. وفي المسألة كلام أتيناه في غير هذا. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «تَعْلَمون» بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام([[214]](#footnote-215))، مضارع "عَلِمَ" العُرْفَانية / فلذلك تعدَّتْ لواحد. وبقية السبعة بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة([[215]](#footnote-216))، التضعيف للتعدية، والمفعول الأول محذوف تقديره: بما كنتم تعلمون الناس -أو غيركم- الكتاب، أي: أحكامه أو ألفاظه، كما يحفظ الشيخ التلميذَ القرآنَ أو المريدين جميعاً([[216]](#footnote-217)). ويجوز أن لا يُقدَّر مفعول أول، بل حذفه اقتصار، والمراد كونهم من أهل التعليم من غير نظر إلى من يتعلم، كقولك: هو يُطعم الخبز ويكسو الثياب، مرادك وصفه بإطعام الطعام وكسوة الثياب من غير نظر إلى معرفة من يأكل ويلبس([[217]](#footnote-218)). وقرأ الحسن ومجاهد: «تَعَلَّمُون»، بفتح التاء والعين واللام المشددة([[218]](#footnote-219))، وأصلها ((تَتَعَلَّمون))، فخفف بحذف إحدى التاءين، وتقدم أيهما المحذوفة وما هو الأرجح من ذلك. وقد أولع المفسرون والمقرئون في ذكر التراجيح بين القراءات وإن كانت كلها متواترة([[219]](#footnote-220))، وتقدم لك في أول الفاتحة ما يرشدك إلى الصواب في ذلك([[220]](#footnote-221)).

وقد رجح بعضهم قراءة الحَرَمِيَّيْنِ([[221]](#footnote-222)) وأبي عمرو بأنها أوفق لتدرسون، فإن من شدد «تعلّمون» خفف «تدرُسون»، وبأنه لم يُذكر إلا مفعول واحد، وهو موافق لقراءة التخفيف، بخلاف قراءة التشديد فإنها تستدعي مفعولاً آخر، والأصل عدم تقدير شيء آخر، فاختيار ما لا يحوج أرجح مما يحوج([[222]](#footnote-223)). ورجح بعضهم التشديد بأنها أبلغ من حيث إن كل معلِّمٍ عالمٌ ولا ينعكس([[223]](#footnote-224)). ولا شكَّ أن الأخصّ فيه ما في الأعم وزيادة، فهو أبلغ. وأيضاً فهي أوفق لقوله: ﭽﮃﭼ؛ لأن الرباني العالم المعلم غيره السائس لأموره المصلح لشؤونه([[224]](#footnote-225)). وقرأ العامة: ﭽﮊﭼ، بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء([[225]](#footnote-226))، ودرس الكتاب أي كرره ليحفظه عن ظهر قلبٍ كما تفعل هذه الأمة بالقرآن العظيم([[226]](#footnote-227)). وهذه القراءة موافقة ل‍ «تَعْلَمُون» مخففاً. قال بعضهم: -ولم يُصب-: كان من حق من قرأ ﭽﮆﭼ بالتشديد أن يقرأ «تُدَرِّسُون» به أيضاً؛ لتتوافق القراءتان([[227]](#footnote-228)). وهذا غلط، إذ المعنى: بما كنتم تعلِّمون غيركم وبما كنتم تدرسون قبل ذلك حتى صرتم علماء فقهاء، أو إنكم ملازمون للدرس لئلا يزل عن حفظكم، كما ترى الضابطين لأمورهم من العلماء لا يبرحون يذكرون محافيظهم. أو يكون المعنى: تدرسونه على الطلبة، أي: تتلونهعليهم، كقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ/ ﭢﭼ الإسراء: ١٠٦.

[47/ب]

وقرأ أبو حيوة([[228]](#footnote-229)): «تُدْرِسُون» بكسر الراء([[229]](#footnote-230))، وهي لغة في المضارع، يقال: درس القرآن يدرِسه ويدرُسه، بكسر العين وضمها، والكسر ضعيف([[230]](#footnote-231))، ويُنشد لقوله:

**هذا سُرَاقَةُ للقرآنِ يَدْرُسُه والمرءُ عِنْدَ الرُّشَا إن يَلْقَهَا ذِيبُ**([[231]](#footnote-232))

بالوجهين.

وقرأ أيضاً: «تُدرِّسون» بالضم والتشديد([[232]](#footnote-233))، وهي تحتمل وجهين:

**أحدهما**: أن يكون التضعيف للمبالغة، فتوافق قراءة العامة.

**والثاني**: أن المفعولين محذوفان، تقديره: تدرسون غيركم ذلك الكتاب، أي: تحملونهم على ذلك فتجعلونهم دارسين له([[233]](#footnote-234)). والدرس التكرار على الشيء لجعله محفوظاً عن ظاهر القلب([[234]](#footnote-235)).

[قال الزمخشري: ويجوز أن يكون معناه -أي: معنى الدرس ومعنى تدرسون- بالتخفيف-: تدرسونه على الناس، كقوله: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ الإسراء: ١٠٦، فيكون معناهما معنى تدرسون من التدريس. وفيه أن من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شيء([[235]](#footnote-236)). انتهى. قال الشيخ: وفيه دسيسة الاعتزال، وهو أنه لا يكون مؤمناً عالماً إلا بالعمل، وأن العمل شرط في صحة الإيمان([[236]](#footnote-237)). انتهى.

قلتُ: لا دسيسة هنا؛ لأن العالم إذا لم يعمل بعلمه مذموم اتفاقاً، وأما كون العمل شرطاً([[237]](#footnote-238)) في الإيمان فلم يتعرض له الزمخشري هنا؛ وإن كان قائلاً به]([[238]](#footnote-239)). وقرئ «تُدْرِسون» بالضم والسكون والكسر([[239]](#footnote-240))، من أدرس بمعنى درّس بالتشديد، نحو: أنزل ونزَّل، وأكرم وكرَّم، فهو مما اتفق فيه أفعل وفعَّل. وحسن حذف مفعول الدرس أو التدريس تواخي الفواصل. والكلام في الباء و«ما» من قوله: ﭽﮈ ﮉ ﮊﭼ فهو في ﭽﮄ ﮅ ﮆﭼ([[240]](#footnote-241)).

* قوله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ آل عمران: ٨٠. معرفة تفسير الآية متوقف على شيئين:

**أحدهما**: معرفة الضمير المستكن في ﭽ ﮍ ﭼ.

**والثاني**: معرفة اختلاف القراء في هذا الحرف. فعنهما ينبني الكلام. وقد اختلف الناس في هذا الضمير، فقالت طائفة -منهم سيبويه([[241]](#footnote-242)) والزجاج- إنه عائد على الله تعالى، والمعنى: ولا يأمركم الله بهذا؛ لأنه الشرك([[242]](#footnote-243))، والباري تعالى منزه عن الأمر به، بل باختصاص العبادة به ﭽﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ البينة: ٥. وقال ابن جريج: **«**هو عائد على «بشرٍ» المتقدم، أي: ولا يأمركم ذلك البشر الذي أوتي الكتاب والحكم والنبوة باتخاذ هؤلاء أرباباً**»**([[243]](#footnote-244)). وقد تقدم الـخلاف في المراد بالبشر من هو ؟ إلا أن بعضهم جزم هنا بأنه محمد ‘([[244]](#footnote-245)). وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي: / {ولا يأمُرُكُم}، بالرفع([[245]](#footnote-246))، وأبو عمرو على أصله في يأمركم وبابه من إشباع الضم واختلاسه وتسكين الراء حسبما يتهيأ عليه في الحركة قبلها([[246]](#footnote-247))، والباقون بنَصْبه([[247]](#footnote-248)).

[48/أ]

وأما الرفع؛ فإن كان الضمير عائداً على الله تعالى، فالمعنى: ولا يأمركم الله بذلك([[248]](#footnote-249))، وإن كان عائداً على البشر فالمعنى: ما كان لبشر أن يؤتيه الله كذا، وإن من صفة ذلك البشر أن لا يأمركم باتخاذ غير الله رباً؛ ملكاً كان ذلك الغير أو نبياً، فكيف بغيره ممن لم يبلغ رتبة الملكية ولا النبوة؟!([[249]](#footnote-250)).

وتلخيص المعنى: إن هذا الأمر لا يقع من بشر هذه صفتُه، ولا أن يجعل نفسه رباً فيُعبد، ولا هو أيضاً أمر غيره باتخاذ من ذُكر ربًّا. وأما قراءة النصب فاضطرب الناس فيها اضطراباً كثيراً، ومدار ذلك يرجع إلى قولين:-

**أحدهما**: قول أبي علي الفارسي، وهو أن المعنى: ولا له أن يأمرَكم، فقدّر «لا» النافية بعدها ﭽ ﮎﭼ الناصبة([[250]](#footnote-251))، وحينئذ فتكون «لا» مؤكدة للنفي المتقدم وليست للتأسيس([[251]](#footnote-252))، وجعله الشيخ([[252]](#footnote-253)) نظير قولك: «ما كان من زيد إتيان ولا قيام»، وأنت تريد انتفاء كل واحد منهما عن زيد. فـ «لا» للتوكيد للنفي السابق، وصار المعنى: ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام([[253]](#footnote-254)).

**الثاني**: قول الطبري([[254]](#footnote-255))، وهو أن يكون معطوفاً على ﭽﭸ ﭹﭼ آل عمران: ٧٩.

[48/ب]

قال ابن عطية: وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى([[255]](#footnote-256)). ولم يبين وجه الخطأ ولا عدم التئام المعنى([[256]](#footnote-257)). ولا يكون ذلك خطأ غير ملتئم المعنى -على ما ذكر الشيخ- إلا إذا كانت «لا» للتأسيس لا للتأكيد، فقال: ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفاً([[257]](#footnote-258)) على ﭽﭸ ﭹﭼ آل عمران: ٧٩، وكانت «لا» لتأسيس النفي، فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل «لا» وهو «أن»، فينسبك من «أن» والفعل المنفي مصدر منتفٍ، فيصير المعنى: ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً، وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت، فصار آمراً باتخاذهم أرباباً، وهو خطأ، فإذا جعلت «لا» لتأكيد النفي السابق كان النفي منسحباً على المصدرين المقدَّر ثبوتُهُما، فينتفي قوله /: كونوا عباداً لي، وأمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً. ويوضح هذا المعنى وضع «غير» موضع «لا»، فإذا قلت: ما لزيد فقه ولا نحو([[258]](#footnote-259))، كانت «لا» لتأكيد النفي، وانتفى عنه الوصفان، ولو جعلت ((لا)) لتأسيس النفي كانت بمعنى غير، فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له، إذ لو قلت: ما لزيد فقه وغير نحو، كان في ذلك إثبات النحو له، كأنك قلت: ما له غير نحو، ألا ترى أنك إذا قلت: جئت بلا زاد؛ كان المعنى: جئت بغير زادٍ، وإذا قلتَ: ما جئتُ بغير زادٍ؛ كان معناه أنك جئت بزادٍ؟ لأن «لا» هنا لتأسيس النفي، فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التئام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين في «لا»، وهو أن تكون لتأسيس النفي، وأن تكون من عطف المنفي ب‍ «لا» على المثبت الداخل عليه النفي، نحو: ما أريد أن تجهل وأن لا تتعلّم، تريد: ما أريد ألا تتعلم([[259]](#footnote-260)). انتهى.

فإنه -كما رأيت- جعل الوجه بكون «لا» لتأسيس النفي خطأ، وأنها إذا كانت للتأكيد لم تكن خطأ، وهذا غير جيّد منه؛ لأنه سيحْكي عن الزمخشري([[260]](#footnote-261)) أنه جوّز في هذه أن تكون للتأسيس ولم يخطئه، بل قرره على ما حكى عنه.

قال الزمخشري: وقُرِئ ﭽ ﮌ ﮍ ﭼ بالنصب عطفاً [على]([[261]](#footnote-262)) ﭽﭸ ﭹ ﭼ آل عمران: ٧٩([[262]](#footnote-263))، وفيه وجهان:-

**أحدهما**: أن تجعل «لا» مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله: ﭽﭯ ﭰﭱﭼ
آل عمران: ٧٩، والمعنى: ما كان لبشر أن يستنبئه اللهُ وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له، ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً، كما تقول: ما كان لزيدٍ أن أكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي([[263]](#footnote-264)).

[49/أ]

**والثاني**: أن تجعل «لا» غير مزيدة، والمعنى: أن رسول الله ‘ كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة، واليهود والنصارى عن عبادة المسيح وعُزير([[264]](#footnote-265))، فلما قالوا له: أنتخذك ربًّا؟ قيل لهم: ما كان لبشرٍ / أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء([[265]](#footnote-266))، وقراءة الرفع على ابتداء الكلام أظهر، وينصرها قراءة عبد الله: «ولن يأمركم»([[266]](#footnote-267))([[267]](#footnote-268)). انتهى. ولما حكى الشيخ هذا عنه لم يتعقبه بنكير، وكان من حقه أن يتعقبه على زعمه فيما ناقش به ابن عطية، فالمؤاخذة للشيخ من وجهين:

**أحدهما**: عدم المناقشة للزمخشري بما اعتقد خطأه.

[49/ب]

**والثاني**: جعل «لا» للتأسيس خطأ، مع أنه ليس بخطأ؛ لما قرره الزمخشري من المعنى الصحيح، والله أعلم([[268]](#footnote-269)). والاستفهام في ﭽﮔﭼ للإنكار والتوبيخ([[269]](#footnote-270))؛ لأن الأمر بالكفر؛ وإن كان قبيحاً؛ فهو بعد الإسلام أقبح وأفظع([[270]](#footnote-271)). قالوا: وفي الآية دليل على أن ملة الكفر واحدة، فيرث اليهودي النصراني وعكسه، وهذا مذهب الشافعي([[271]](#footnote-272)). ووجه الدلالة على ما ذكروا: أن المتخذين الملائكة أرباباً هم الصابئة وعبدة الأوثان، والمتخذين النبيين أرباباً هم اليهود والنصارى والمجوس، ومع ذلك كله سماهم تعالى كفرة في قوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﭼ. واستدل أيضاً بقوله: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ الكافرون: ٦، فجعل ملة الكفر كلها ملة واحدة. إلا أنه يشكل على المذهب إذا انتقل كافر من دين إلى دين آخر، هل يقرّ عليه؟ لأن الكفر كله ملة واحدة، وهذا ماشٍ على هذا الأصل، أو لا يقرّ؛ لأنه لم يرض بذلك الدين الذي انتقل عنه، فلا يُقنع منه إلا بالإسلام، فصار كالمسلم إذا ارتد! وهذا هو المشكل على ما قررناه. وفي الآية دلالة أيضاً على أن المخاطب بهذه الآية الكريمة([[272]](#footnote-273)) كانوا مسلمين([[273]](#footnote-274)). وﭽﮖﭼ متعلق ب‍ ﭽﮍﭼ، وقيل: بنفس الكفر، لأنه مصدر، التقدير: أن تكفروا بعد إسلامكم، وأضيفت ﭽﮖﭼ إلى ﭽ ﮗﭼ لأنها / زمان ولا يضاف إليها إلا ظرف زمان([[274]](#footnote-275))، وأضيفت ﭽﮗﭼ إلى الجملة الاسمية التي يتصير منها المصدر، إذ التقدير -كما ذكرنا-: بعد كونكم مُسْلمين. ومثل هذه الآية في إضافة ﭽﮗﭼ للجملة الاسمية قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ الأنفال: ٢٦، تقديره: واذكروا وقت كونكم قليلين مستضعفين.

* قوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ آل عمران: ٨١.

وجه مناسبتها لما تقدمها أنه تعالى لما نعى عليهم أقوالهم القبيحة وأفعالهم السمجة من اشترائهم بآيات الله ثمناً قليلاً، وذكر ما يؤول إليه أمرُهم في الدار الآخرة، وأن منهم من غيَّر صفته ونعته، وادعى أن النبوة ليست في العرب، وذكر تعالى تبرئة رسوله  من أن يأمر بعبادة نَفْسه أو غيره من الملائكة والأنبياء، بل يأمر بعبادة الله وحدَهُ خاصة؛ عقب ذلك بأن الحجة واضحة بنبوته، وأن ذلك ثابت في كتبهم القديمة، وقد أخذ الله تعالى بذلك الميثاق على أنبيائهم، فإنكارُهم لذلك مكابرة في المحسوسات الموجُوْدات([[275]](#footnote-276)).

وفي الآية أقوال:-

**أحدُها**: أنها على ظاهرها من أن الله تعالى أخذ من النبيين ميثاقاً على أنفسهم أنهم إذا آتاهم ذلك ثم جاءهم رسول مصدق لما معهم من الكتب والشرائع -وهو محمد ‘- لتؤمنن به ولتنصرنه، ومعنى نصرتهم له وإن لم يدركوه: توصيتهم أممهم ومن يكون بعدهم بذلك، وهذا هو الحق، وإليه ذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب --، روي عنه أنه قال: **«**ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد في محمد ‘، وأمره بأخذ العهد على قومه فيه بأن يؤمنوا به ويَنْصُروه إذا / أَدْرَكُوهُ**»**([[276]](#footnote-277)).

[50/أ]

وعنه أيضاً([[277]](#footnote-278)) --، وعن ابن عباس([[278]](#footnote-279))، والسدي([[279]](#footnote-280))، والحسن([[280]](#footnote-281))، وطاوس([[281]](#footnote-282))([[282]](#footnote-283)): **«**أن الذين أخذ عليهم الميثاق هم الأنبياء دون أممهم، أخذ عليهم أن يصدق بعضهم بعضاً، وأن ينصُر بعضهم بعضاً، ونصرة كل نبي لمن بعده وصيته لمن آمن به أن ينصره إذا أدرك زمانه**»**. قيل: ويَنْبُو عن هذا المعنى لفظة ﭽﮥ ﮦ ﮧﭼ إلى آخر الكلام، وحينئذ يكون المراد بالرسول الجنس لا واحد بعينه([[283]](#footnote-284)).

1. () ينظر: الكشاف (2/402)، مدارك التنـزيل (1/161). [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر: المفردات ص (87)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-3)
3. () يشير إلى تفسير قوله تعالى: ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ البقرة: ٧٨، وينظر: البحر المحيط (2/526)، القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز تحقيق عبد الرحيم القاوش ص (389). [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر: المحرر الوجيز (2/262). [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر: البحر المحيط (2/526)، الدر المصون (3/268). [↑](#footnote-ref-6)
6. () ينظر: البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-7)
7. () رواه الطبري في جامع البيان (5/513) عن السدي وابن جريج، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/350) من طريق أحمد بن المفضل به، ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز (2/262) إلى السدي وابن جريج. [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/244)، المحرر الوجيز (2/262)، أحكام القرآن لابن العربي (1/379)، زاد المسير (1/296) ونسبه للسدي. [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر: الإملاء (1/140). [↑](#footnote-ref-10)
10. () ما بين المعكوفتين كلمتان لم تتبينا لي. [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر: المحرر الوجيز (2/262)، زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر: جامع البيان (5/513)، معاني القرآن وإعرابه (1/434)، التفسير البسيط (5/369)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر: التفسير البسيط (5/368)، معالم التنـزيل (1/458)، وهو اختيار الطبري (5/510)، والقرطبي (5/180). [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر: المحرر الوجيز (2/262)، والمراد بهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى. [↑](#footnote-ref-15)
15. () حرف جواب يثبت به ما بعد النفي، ينظر: البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292) وهو اختياره، إعراب القرآن للنحاس (1/167)، المحرر الوجيز (2/262)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-17)
17. () عند تفسير قوله تعالى: ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ البقرة: ٨١. أول الحزب الأول مكان سقط وهي في بداية الحزب الثاني في رسالة القاوش ص (392). [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292)، زاد المسير (1/296). [↑](#footnote-ref-19)
19. () الكشاف (1/375). [↑](#footnote-ref-20)
20. () واختار هذا القول الزمخشري في الكشاف (1/402)، وابن عطية في المحرر الوجيز (1/459)، والعكبري في الإملاء ص (147)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (4/119)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/389). [↑](#footnote-ref-22)
22. () إعراب القرآن للنحاس (1/389)، الدر المصون (2/144). [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر: العين (8/409)، الجمهرة (1/185)، تفسير الراغب (1/657)، المحرر الوجيز (2/262). [↑](#footnote-ref-24)
24. () الحجاز: مكة والمدينة والطائف ومخاليفُها، سميت بذلك لأنها حجزت بين نجد وتهامة، أو بين نجد والسراة. ينظر: القاموس المحيط ص (653)، معجم البلدان (2/218). [↑](#footnote-ref-25)
25. () النجد من الأرض قفافها وصلابتها، وما غلظ وارتفع واستوى، ونجد علم على بلاد واسعة في جزيرة العرب، وحدودها: ما سال من سروات الحجاز شرقاً، والأحساء وجوفها شرقاً، والعراق ومشارف الشام شمالاً، و الربع الخالي جنوباً. ينظر: المجاز بين اليمامة والحجاز ص (217). [↑](#footnote-ref-26)
26. () هذا اختيار الزمخشري في الكشاف (1/402)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (4/119)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر: زاد المسير (1/296)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-28)
28. () هذا اختيار الطبري في جامع البيان (5/514) أنه يعود على اسم (الله) تعالى، والبغوي في معالم التنزيل (2/56)، والنسفي في مدارك التنزيل (1/161)، وابن عطية المحرر الوجيز (3/134) وكلا القولين محتمل وصحيح المعنى، ولذا قال ابن عطية: "والقولان يرجعان إلى معنى واحد؛ لأن أمر الله تعالى بالوفاء مقترن بعهد كل إنسان". وذكر القولين الرازي في التفسير الكبير (8/113)، وينظر: تفسير الراغب (1/656)، المحرر الوجيز (2/262)، زاد المسير (1/296)، التفسير الكبير (8/113)، البحر المحيط (2/526)، ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (200). [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر: الكشاف (1/367). [↑](#footnote-ref-30)
30. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف بالحاشية وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-31)
31. () الكشاف (1/402). وينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292)، الجامع لأحكام القرآن (5/181)، مدارك التنـزيل (1/161). [↑](#footnote-ref-32)
32. () بعدها في المخطوط: فإن، وضرب عليها. [↑](#footnote-ref-33)
33. () الكشاف (1/402)، وينظر: المحرر الوجيز (2/263). [↑](#footnote-ref-34)
34. () هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري، أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، روى عن النبي ‘ الكثير، مات سنة (74)ه‍ وقيل (64)ه‍، وقيل غير ذلك. ينظر: الإصابة (2/35)، التقريب (1/289). [↑](#footnote-ref-35)
35. () البيت لمجنون ليلى، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص (655). [↑](#footnote-ref-36)
36. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/292). [↑](#footnote-ref-37)
37. () الصحيح وهو مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بجلاله وسلطانه، قال الطبري (5/515): فإن الله يحب الذين يتقونه، فيخافون عقابه، ويحذرون عذابه. [↑](#footnote-ref-38)
38. () ينظر: تفسير الراغب (1/658). [↑](#footnote-ref-39)
39. () بحيرا الراهب اختلف في أمره، فقيل: كان من يهود تيماء. وقيل: كان نصرانياً من عبد القيس". ذكره ابن منده في الصحابة وتبعه أبو نعيم، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (القسم الرابع فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطاً وبيان ذلك). ثم قال: "وما أدري أدرك البعثة أم لا؟ وقال الحافظ: "إنما ذكرته في هذا القسم؛ لأن تعريف الصحابي لا ينطبق عليه. وهو: (مسلم لقي النّبيّ ‘ مؤمناً به ومات على ذلك). فقولنا (مسلم)؛ يخرج من لقيه مؤمناً به قبل أن يبعث كهذا الرجل". اه‍. والله أعلم. ينظر: تجريد أسماء الصحابة للذهبي (1/44)، الإصابة (1/183). [↑](#footnote-ref-40)
40. () الكشاف (1/403). [↑](#footnote-ref-41)
41. () ينظر: التفسير الكبير (8/114). [↑](#footnote-ref-42)
42. () رواه الطبري في جامع البيان (5/516) عن عكرمة. [↑](#footnote-ref-43)
43. () هو: عبد الله وقيل سلاّم بن أبي الحُقَيْق، زعيم من زعماء اليهود الذين كانوا يؤذون رسول الله ‘، فاستأذنت الخزرج رسول الله ‘ في قتله، فقتلوه في حصنه قريباً من خيبر. ينظر: فتح الباري (7/342). [↑](#footnote-ref-44)
44. () وقع في مطبوعة «الكشاف» للزمخشري (1/376): لبابة، وهو تصحيف. وفي المخطوط هنا تقرأ بالوجهين، فإنها غير معجمة، وربما كتب الكاتب الكاف مثل اللام في مواضع كثيرة. والصواب ما أثبتُّ كما في البحر المحيط وكما هو معلوم في كتب السير، وكما هو في رواية عكرمة عند الطبري (6/528). وكان كنانة هذا زوجاً لصفية بنت حيي أم المؤمنين, وقتل يوم خيبر. [↑](#footnote-ref-45)
45. () هو كنانة بن أبي الحقيق القرظي، شاعر جاهلي من يهود خيبر، كان زوجاً لأم المؤمنين صفية بنت حيي -<-. قتل عنها يوم فتح خيبر، ثم أسلمت فتزوجها النبي -‘-. ينظر: الكامل في التاريخ (2/100)، معجم الشعراء (1/77). [↑](#footnote-ref-46)
46. () حيي بن أخطب اليهودي وابنته صفية إحدى أمهات المؤمنين، قتله النبي -‘-. ينظر: المؤتلف والمختلف (3/85)، تهذيب الأسماء (1/241). [↑](#footnote-ref-47)
47. () هو: أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، الحافظ المفسر، لازم ابن عباس وأخذ عنه العلم، (ت105ﻫ). ينظر: سير أعلام النبلاء (5/12). [↑](#footnote-ref-48)
48. () رواه الطبري في جامع البيان (5/516)، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (112)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/263)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/297) ونسبه لعكرمة ومقاتل، والرازي في التفسير الكبير (8/115)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-49)
49. () الميرة: اسم للطعام الذي يحمل من بلد إلى بلد. ويقال منه: مار أهله يميرهم ميرا وميرة: إذا جاءهم بأقواتهم، وجلبه من بلد آخر سوى بلدهم. ينظر: العين (مير) (8/295). [↑](#footnote-ref-50)
50. () خبر الذين قدموا على كعب بن الأشرف نقله في الكشف والبيان (3/98) عن الكلبي، وذكره الواحدي في أسباب النـزول ص (112) عن الكلبي أيضاً، وذكره الحافظ في العجاب (2/70)، ونسبه للكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكره الرازي مختصراً في التفسير الكبير (8/115)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-51)
51. () هو: أبو محمد الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي من ملوكهم، صحابي جواد، شهد القادسية، من أمراء علي يوم صفين، توفي بالكوفة عام (40)ه‍، وقيل: بعد ذلك. ينظر: الاستيعاب (1/133)، سير أعلام النبلاء (2/37). [↑](#footnote-ref-52)
52. () رواه البخاري في صحيحه في مواضع منها، كتاب: الرهن، باب: إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه رقم: (2515) (2516)، ومسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب: وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ص (119) رقم: (357)، وينظر أسباب النزول للواحدي ص (110). [↑](#footnote-ref-53)
53. () رواية أن الخصومة كانت بينه وبين رجل من اليهود ذكرها الواحدي في أسباب النزول ص (110)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/263)، وابن العربي في أحكام القرآن (1/380) وقال: "وذلك يحتمل ما صح في الحديث وما روي عن اليهود"، وابن الجوزي في زاد المسير (1/297). [↑](#footnote-ref-54)
54. () رواية أن الخصومة كانت مع ابن عم له، رواها أيضاً البخاري في كتاب التفسير، باب: ﭽﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﭼ (4275) (4/1656) بنحو الرواية الأولى إلا أن فيه: كانت لي بئر في أرض ابن عم لي... الحديث. ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: وعيد من اقتطع حق المسلم بيمين فاجرة (138) ص (118)، ورواها الطبري في جامع البيان (5/519) عن ابن جريج، وذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز (2/264). [↑](#footnote-ref-55)
55. () رواه عنهما عند الطبري في جامع البيان (5/519)، وقريب منها ما رواه البخاري بغير ذكر أول النهار، في كتاب: التفسير، باب: ﭽﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﭼ آل عمران: ٧٧، رقم: (4550) عن عبد الله بن أبي أوفى -{-: أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها: لقد أعطي بها ما لم يعطه؛ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت. وروى ابن المنذر في تفسيره (1/264) نحوه عن ابن أبي أوفى. وذكر نحوه الواحدي في أسباب النزول ص (112)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/264)، وابن العربي في أحكام القرآن (1/380)، وينظر: زاد المسير (1/297)، التفسير الكبير (8/115). وذهب ابن حجر في فتح الباري (8/213) إلى القول بتعدد السبب لصحة هذه الرواية مع قصة الأشعث بن قيس، بينما ذهب بعض المفسرين إلى ترجيح رواية ابن مسعود لقصة الأشعث ابن قيس؛ لكثرة رواتها وما جاء فيها من حلفه على ذلك. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (1/324). والقاعدة: (أنَّ المرويات إذا تعدَّدت في سبب النزول نُظِر إلى الثبوت فاقتصر على الصحيح). [↑](#footnote-ref-56)
56. () الكشاف (1/403). وقال الواحدي في البسيط (2/538): "أكثر أهل التفسير على أن هذه الآية نزلت في اليهود"، ونسبه الماوردي في النكت: (1/404) أيضًا للحسن، وهو قول مقاتل. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (1/379)، زاد المسير(1/297)، البحر المحيط (2/526) واختاره، ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (201). قال الرازي: "الأقرب الحمل على الكل"، وقال الحافظ في موضع آخر في فتح الباري (8/61) ولا منافاة بينهما، ويحتمل أن النزول كان بالسببين جميعاً، ولفظ الآية أعم من ذلك؛ والله أعلم. [↑](#footnote-ref-57)
57. () ينظر: جامع البيان (5/515). [↑](#footnote-ref-58)
58. () ينظر: جامع البيان (5/515). [↑](#footnote-ref-59)
59. () ينظر: جامع البيان (5/516)، معاني القرآن وإعرابه (1/292)، مجاز القرآن (1/97)، تفسير ابن المنذر (1/265)، معاني القرآن للنحاس (1/426)، المحرر الوجيز (2/264)، التفسير الكبير (8/116)، البحر المحيط (2/526). [↑](#footnote-ref-60)
60. () عند قوله تعالى: ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ البقرة: ١٠٢. وينظر: القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، تحقيق عبد الرحيم القاوش ص (481). [↑](#footnote-ref-61)
61. () ممن خصصه بالنصيب الوافر من الخير، الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/292)، وابن منظور في لسان العرب (2/1248)، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز (3/135) إذ قال: "وهو مستعمل في المستحبات"، وعلى ذلك ففيه إشارة كما يقول الرازي في مفاتيح الغيب (8/611): "إلى حرمانهم من منافع الآخرة"؛ لأنه لا رغبة لهم في الخير ولا صلاح لهم في الدنيا. [↑](#footnote-ref-62)
62. () النّصيب: الحظّ، وَالْجمع أنصِباء وأنصِبة، والنِصْب لُغَة فِيهَا وَقد أنصبْته -جعلت لَهُ نَصِيبا وهم يتناصبونه- أَي يقتسمونه. ينظر: جمهرة اللغة (1/161)، المخصص (3/459). [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر: جامع البيان (2/367). [↑](#footnote-ref-64)
64. () حكى الزجاج القولين في معاني القرآن وإعرابه (1/293)، وذكر هذا القول النحاس في إعراب القرآن (1/167)، وأشار إليه الماوردي في النكت والعيون (1/404)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/297). وينظر: تفسير الراغب (1/662)، البحر المحيط (1/667). [↑](#footnote-ref-65)
65. () هذه الآية من الأدلة على إثبات الكلام لله سبحانه وتعالى مما فيه الرد على أهل البدع، ووجه الدلالة أن الله أهانهم بترك تكليمهم، وأنه لا يكلمهم كلام تكريم؛ إذ قد أخبر في الآية الأخرى أنه يكلمهم كلام غضب فقال: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ المؤمنون: ١٠٨، فدل على أنه يكلم عباده المؤمنين في الرضا، ولو كان لا يكلم عباده المؤمنين لتساووا مع أعدائه في عدم الكلام، ولم يكن في الإخبار بأنه لا يكلم أعداءه فائدة، فلما أخبر أنه لا يكلم أعداءه دل على أنه يكلم أولياءه في الرضا. وينظر: شرح الطحاوية ص (131). [↑](#footnote-ref-66)
66. () هو: أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، كان نحوياً، كاتباً، بليغاً، متكلماً، معتزلياً، عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، له: جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة. ينظر:بغية الوعاة(1/59)، طبقات المفسرين، للداودي (2/109). [↑](#footnote-ref-67)
67. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/293)، إعراب القرآن للنحاس (1/167)، المحرر الوجيز (2/264). [↑](#footnote-ref-68)
68. () جامع البيان (5/516). وذكره النحاس في إعراب القرآن (1/167)، والماوردي في النكت والعيون (1/404)، والراغب في تفسيره (1/662)، والسمعاني في تفسيره (1/334)، وابن عطية في المحر الوجيز (2/264)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/297) ونسبه لابن عباس، وأبو حيان في البحر (2/526)، وابن كثير في تفسره (1/354). [↑](#footnote-ref-69)
69. () المقصود هنا: لا ينظر إليهم بهذه النظرة، أي: نظرة الإقبال التي تقتضي الرحمة، فالنظر هنا على حقيقته صفة لله عز وجل كما يليق به سبحانه. أما النظر الذي يقصد به العلم والإحاطة والبصر, فالله سبحانه وتعالى مبصر لكل الكائنات، لا تخفي منه سماء سماءً، ولا أرض أرضاً, ولا يمكن أن يحتجب عنه أي شي، فهو يرى كل شي، لكن النظر بعين رحمته هو الذي يختص به أهل الإيمان والمحبة, والنظر بعين السخط -نسأل الله السلامة والعافية- هو لأهل الكفر والشقاوة. ينظر: شرح الطحاوية ص (155). [↑](#footnote-ref-70)
70. () الكشاف (1/369)، وذكره الرازي نحوه في التفسير الكبير (8/116). [↑](#footnote-ref-71)
71. () الكشاف (1/404). وينظر: التفسير الكبير (8/116)، وقصر صفة النظر على الإحسان فيه نوع من التأويل المخالف لمذهب السلف، لأنه تفسير خلا عن إثبات الصفة، والأولى شرح المعنى المنفي هنا في الآية، وهو أن الله تعالى لا يعطف على من كانت هذه حالهم بخير، مقتاً منه تعالى لهم، وهو تفسير بالمقتضى ودلالة الصفة، وهذا هو الذي ذكره أئمة التفسير الذين لا يجاوزون النص والأثر في تفسيرهم. ينظر: تفسير السمعاني (1/334)، محاسن التأويل للقاسمي (4/869). [↑](#footnote-ref-72)
72. () ينظر: الكشف والبيان (3/99)، معالم التنـزيل (1/461)، زاد المسير (1/297). قال ابن كثير في تفسيره (2/62) عند هذه الآية: "ولا ينظر إليهم بعين الرحمة". [↑](#footnote-ref-73)
73. () لم أهتد لقائله، وهو في الكشف والبيان (3/99). الصديان: الظمآن الذي أصابه العطش، وشفه الوجد أي: أهزله وأنحل جسمه الحُزن. ينظر: معجم الشعراء ص (247)، لسان العرب (1/151) مادة: (ص د ي)، (3/446) مادة: (وجد). [↑](#footnote-ref-74)
74. () ينظر: جامع البيان (6/528)، تفسير القرآن للسمرقندي (1/279)، الوسيط (1/453). [↑](#footnote-ref-75)
75. () ما بين العكوفتين زيادة يقتضيها السياق. [↑](#footnote-ref-76)
76. () وهذا اختيار الطبري في جامع البيان (5/516) قال: "يعني ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم". وذكر القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/293)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/264)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/297)، والرازي في التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-77)
77. () ينظر: جامع البيان (5/516)، النكت والعيون (1/404)، معالم التنـزيل (1/461)، والمحرر الوجيز (2/264). [↑](#footnote-ref-78)
78. () ينظر: جامع البيان (5/516)، تفسير الراغب (1/664)، التفسير الكبير (8/113). [↑](#footnote-ref-79)
79. () عند تفسير قوله تعالى: ﭽﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﭼ البقرة: ١٧٤. [↑](#footnote-ref-80)
80. () ينظر: زاد المسير (1/297)، وسبق تخريجه وبيان ضعفه. [↑](#footnote-ref-81)
81. () معالم التنـزيل (1/462) وعزاه للضحاك عن ابن عباس. وينظر: المحرر الوجيز (2/264)، العجاب (2/703). [↑](#footnote-ref-82)
82. () هذا القول هو اختيار الجمهور، ولم أجده منسوباً للحسن. وممن اختاره الطبري حيث قال: وهم اليهود الذين كانوا حوالي مدينة رسول الله -‘- على عهده من بني إسرائيل. جامع البيان (5/521)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/249)، تفسير ابن أبي حاتم (2/361) رواه عن ابن عباس وقتادة والربيع وابن جريج، الجامع لأحكام القرآن (5/183)، التفسير الكبير (8/117). [↑](#footnote-ref-83)
83. () هو: مالك بن الصيف، وقيل: الضيف، من بني قينقاع، أحد رؤساء ووجوه اليهود المعاصرين للنبي -‘- وكان من أشد أعدائه وخصومه. ينظر: سيرة ابن هشام (1/547)، الروض الأُنُف (4/240). [↑](#footnote-ref-84)
84. () الكشاف (1/404). [↑](#footnote-ref-85)
85. () (يلوون) أي: يحرفون، قال أهل اللغة: لويت الشيء إذا عدلته عن قصده، وحملته على غير تأويله. وأصل اللَّيّ: الميل. لوى بيده، ولوى برأسه: إذا أماله. ينظر: جامع البيان (5/521)، العين (8/363)، مجاز القرآن (1/97)، معاني القرآن للنحاس (1/428)، زاد المسير (1/297)، التفسير الكبير (8/118). [↑](#footnote-ref-86)
86. () المحرر الوجيز (2/264). [↑](#footnote-ref-87)
87. () ذكر الرازي في التفسير الكبير (8/118) عن القفال أنه قال: معناه يعمدون إلى اللفظة فيحرفونها في حركات الإعراب تحريفاً يتغير به المعنى. قال الرازي: وهذا تأويل في غاية الحسن.

 واختار ابن عطية أن التحريف والتبديل وقع في معاني القرآن فقط، ورجَّح أبو حيان أن التحريف والتبديل وقع في الألفاظ، والمعاني تبعٌ للألفاظ، وجاءت عبارة أكثر المفسرين في بيان معنى (اللَّي) في هذه الآية عامة من حيث وقوع التحريف والتبديل في الكتاب، وممن وافق أبو حيان فيما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره (2/65)، والألوسي في روح المعاني (3/205)، والمسألة مبسوطة بأدلة الفريقين في ترجيحات أبي حيان النحوية في التفسير ص (205)، وملخص ما رجَّحه الباحث: ما ذهب إليه أبو حيان وابن كثير والألوسي. [↑](#footnote-ref-88)
88. () سقطت من المخطوط، واستدرك الكاتب هنا كلمة في الحاشية لم تتبين بسبب الطمس، والمثبت من «البحر المحيط» (2/527). [↑](#footnote-ref-89)
89. () البحر المحيط (2/527). [↑](#footnote-ref-90)
90. () هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي المغربي المصري الأصولي، كان أعلم أهل زمانه بالمذهب الأشعري، وكان عالماً بالأصول والمنطق، مات سنة 714ه‍. ينظر: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر (2/129)، طبقات الشافعية الكبرى (10/339). [↑](#footnote-ref-91)
91. () لم أجد هذا الكتاب. وينظر: البحر المحيط (2/527). [↑](#footnote-ref-92)
92. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167). [↑](#footnote-ref-93)
93. () ينظر: الإملاء (1/141). [↑](#footnote-ref-94)
94. () ينظر: المحرر الوجيز (2/265)، الكشاف (1/404). [↑](#footnote-ref-95)
95. () يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارىء، أبو جعفر، عرض عليه نافع وأبو عمرو بن العلاء أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، توفي (130)ه‍ على الصحيح، غاية النهاية (1/382)، ومعرفة القراء الكبار (1/72). [↑](#footnote-ref-96)
96. () هو: أبو ميمونة شيبة بن نِصاح بن سرجس بن يعقوب المدني، كان قاضي المدينة ومقرئها، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة. توفي سنة (130)ه‍. ينظر: تهذيب الكمال (12/608)، معرفة القراء الكبار (1/79). [↑](#footnote-ref-97)
97. () هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري، أبو حاتم، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، له: إعراب القرآن، اختلاف المصاحف، وغيرها، توفي سنة (255)ه‍، ينظر: السير(12/268)، بغية الوعاة (1/606). [↑](#footnote-ref-98)
98. () قراءة شاذة، ينظر: إعراب القرآن لنحاس (1/167)، شواذ القراءات للكرماني ص (115)، وإعراب القراءات الشواذ (1/329)، ووجه شذوذها: لأنها ليست من طريق قالون وورش عن نافع، بل هي من طريق أبو حاتم وشيبة وأبو جعفر بن القعقاع. ينظر: المحرر الوجيز (2/265). [↑](#footnote-ref-99)
99. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167)، المحرر الوجيز (2/265)، والبحر المحيط (2/527)، والدر المصون (2/144). [↑](#footnote-ref-100)
100. () ينظر: الكشاف (1/404). [↑](#footnote-ref-101)
101. () هو: أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي، قرأ القرآن على مجاهد، وروى عن عطاء والزهري وغيرهما، قرأ عليه أبو عمرو البصري، وروى له الجماعة، توفي سنة (130)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/97)، تهذيب الكمال (7/384). [↑](#footnote-ref-102)
102. () قراءة شاذة، ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167)، المختصر لابن خالويه ص (21)، شواذ القراءات للكرماني ص (115). ووجه شذوذها أنها من طريق حميد. [↑](#footnote-ref-103)
103. () قرأ بها ابن كثير ومجاهد وحميد وابن قيس. ينظر: المحرر الوجيز (2/265)، الكشاف (1/197)، البحر المحيط (2/527). [↑](#footnote-ref-104)
104. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167)، الكشاف (1/404). [↑](#footnote-ref-105)
105. () ينظر: المحرر الوجيز (2/265). [↑](#footnote-ref-106)
106. () الإملاء (1/140). [↑](#footnote-ref-107)
107. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/294). [↑](#footnote-ref-108)
108. () البيت لرؤبة ينظر: ديوانه ص (187)، والكتاب (1/98)، وشرح ابن عقيل (2/105). وداينت: من المداينة، وهي البيع بالدين. بها: أي بالإبل، وحسان: اسم رجل. والليان: مصدر لويته بالدين ليا وليانا، إذا مَطلته؛ وهو مصدر نادر لم يسمع نظيره على فَعْلان إلا "شنآن" في لغة إسكان النون، ليس في المصادر غيرهما على هذا الوزن. يقول: داين بالإبل حسان لأنه رجل مليء لا يماطل، مخافة أن يداين غير حسان ممن ليس بمليء، فيماطل لإفلاسه. ينظر: جمهرة اللغة (2/989)، لسان العرب (15/263)، لسان العرب (13/168) مادة: (دَيَن)، (15/263) مادة: (لوي). والشاهد فيه نصب " الليان" بإضمار عامل تقديره " وأن خفت"، وقيل: يجوز أن يكون معطوفاً على "مخافة" والتقدير مخافة الإفلاس ومخافة الليان، ثم حذف المضاف وهو "مخافة" الثانية وأقام المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه. [↑](#footnote-ref-109)
109. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167)، زاد المسير (1/297). [↑](#footnote-ref-110)
110. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/224). [↑](#footnote-ref-111)
111. () معاني القرآن (1/440). [↑](#footnote-ref-112)
112. () ينظر: المحرر الوجيز (2/265). [↑](#footnote-ref-113)
113. () ينظر: الكشاف (1/404)، المحرر الوجيز (3/136)، التفسير الكبير (8/118). [↑](#footnote-ref-114)
114. () ينظر: البحر المحيط (2/528)، والدر المصون (3/271،272) . [↑](#footnote-ref-115)
115. () قراءة العامة قراءة متواترة، وأما هذه فقراءة شاذة. ينظر : مختصر في شواذ القران لابن خالويه ص (21)، والبحر المحيط (2/528)، والدر المصون (3/272). [↑](#footnote-ref-116)
116. () ينظر: التفسير الكبير (8/118). [↑](#footnote-ref-117)
117. () ينظر: الكشاف (1/404). [↑](#footnote-ref-118)
118. () ينظر: التفسير الكبير (8/118). [↑](#footnote-ref-119)
119. () ينظر: جامع البيان (5/522)، التفسير الكبير (8/119). [↑](#footnote-ref-120)
120. () المعتزلة: سمو بذلك لا عتزالهم أقوال المسلمين في مرتكب الكبيرة حيث قالوا: إنه في منزلة بين المنزلتين، فلا هو مؤمن ولا هو كافر، وقيل: المعتزلة زعيمهم (واصل بن عطاء) مجلس الحسن البصري، وهي فرقة مبتدعة، يقوم مذهبهم على نفي الصفات عن الله تعالى، ونفي القدر في معاصي العباد، وإضافة خلقها إلى فاعليها، وأن القرآن مخلوق، ونفوا شفاعة النبي -‘- لأهل الكبائر، ولهم أصول خمسة: 1-التوحيد 2- العدل 3- المنزلة بين المنزلتين 4- الوعد والوعيد 5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: الملل والنحل (1/56)، شرح الطحاوية ص (524)، المعتزلة د. أحمد محمود صبحي ص (103). [↑](#footnote-ref-121)
121. () أحكام القرآن للجصاص (2/300). وينظر: التفسير الكبير (8/118). [↑](#footnote-ref-122)
122. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية في عرض الصفحة. [↑](#footnote-ref-123)
123. () ينظر في الرد على القدرية: السنة للخلال (3/536)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار للعمراني (1/219). [↑](#footnote-ref-124)
124. () الكسب عند الأشاعرة كما عرَّفه الأشعري بقوله: ومعنى الكسب أن يكون الفعل بقدرة محدثة؛ فكل من وقع منه الفعل بقدرة قديمة فهو فاعل خالق، ومن وقع منه بقدرة محدثة فهو مكتسب. انتهى، وهم يريدون أن يبتعدوا عن قول المعتزلة بعدم خلق الله تعالى لأفعال العباد فوقعوا في شر آخر وهو القول بالجبر، فيقولون: الرجل إذا كسر الزجاجة ما انكسرت بكسره وإنما انكسرت عند كسره، والنار إذا أحرقت ما تحرق ما احترق بسببها وإنما احترق عندها لا بها فالإنسان إذا أكل حتى شبع ما شبع بالأكل وإنما شبع عند الأكل، وهذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة. ينظر: مجموع الفتاوى الكبرى لابن تيمية (6/641)؛ ومنهاج السنة له (1/459)؛ وينظر أيضاً: مقالات الإسلاميين للأشعري (538-542). [↑](#footnote-ref-125)
125. () إحدى الفرق الكلامية المنتسبة إلى الإسلام، لها مفاهيم وآراء اعتقادية منحرفة في مفهوم القدر، وأصحابها يقولون بإسناد أفعال العباد إلى قدرتهم، وأنه ليس لله -تعالى عما يقولون- دخلٌٌ في ذلك ولا قدرة ولا مشيئة ولا قضاء، كما أنهم أنكروا علم الله السابق، ومنهم طائفة تثبت العلم والكتابة وتنكر المشيئة، وهم فرق عديدة. أول ما نشأت بالحجاز، ويعد سوسن أو سوسيا النصراني أول من أظهر مقولة القدرية، وعنه أخذ معبد الجهني وغيلان الدمشقي. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب. إشراف مناع الجهني (2/1114). [↑](#footnote-ref-126)
126. () المحرر الوجيز (2/265). [↑](#footnote-ref-127)
127. () الفرق بين (ما) الحجازية والتميمية أَنَّ الحجازيين يعملونها فيقولون مثلاً: "ما زيدٌ كريماً"، والتميميين يهملونها فيقولون: "ما زيدٌ كريمٌ". ويفرق بينهما بالخبر، فإذا كان الخبر منصوباً ف‍ (ما) حجازية، وما بعدها اسمها وخبرها، وإذا كان الخبر مرفوعاً ف‍ (ما) تميمية، وما بعدها مبتدأ وخبر، وإذا لم يظهر الإعراب نحو: "ما زيد في الدار"، أو "ما زيد أخي" احتملت الحجازية والتميمية ويراعى ذلك في الإعراب. ينظر: الكتاب لسيبويه (1/72). [↑](#footnote-ref-128)
128. () ينظر: التفسير الكبير (8/120). [↑](#footnote-ref-129)
129. () هكذا في رواية الطبري في جامع البيان (5/525) من طريق ابن إسحاق، ووقع في تفسير القرآن لابن أبي حاتم (2/370) أبو نافع، وما أثبت أصح. ينظر: سيرة ابن هشام (1/554)، دلائل النبوة (5/384). [↑](#footnote-ref-130)
130. () رواه الطبري في جامع البيان (5/524) عن ابن عباس وابن إسحاق، وابن المنذر في تفسيره (1/266)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/693) من طريق سلمة، وأخرجه البيهقي في الدلائل (5/384) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس بأفضل منه وإسناده حسن، ورواه الواحدي في أسباب النزول ص (112) عن الضحاك ومقاتل، وابن الجوزي في زاد المسير (1/298)، وينظر: سيرة ابن هشام (1/554)، تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ص (815). [↑](#footnote-ref-131)
131. () أخرجه ابن المنذر في تفسيره (1/266) من طريق محمد بن إسحاق. وينظر: المراجع السابقة. وحسّن إسناده أ.د. حكمت بشير، قال إلا أنه مرسل. قال ابن العربي في أحكام القرآن (1/381): كان سبب نزولها نصارى نجران، ولكن مُزج معهم اليهود، لأنهم فعلوا من الجحد والعناد مثل فعلهم. [↑](#footnote-ref-132)
132. () ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/298) ونسبه للحسن، والرازي في التفسير الكبير (8/121)، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (108)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/82) وعزاه لعبد بن حميد عن الحسن، قال ابن حجر في (الكاف الشاف ص (28): لم أجد له إسناداً. وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف ص (816) حديث (199) وقال: غريب. [↑](#footnote-ref-133)
133. () ينظر: المحرر الوجيز (2/266). [↑](#footnote-ref-134)
134. () رواه البخاري في كتاب الأذان، باب: من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أم لم يتأخر جازت صلاته رقم: (684) ص (163)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم رقم: (421) ص (213) بلفظ: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله -‘-). [↑](#footnote-ref-135)
135. () ينظر: المحرر الوجيز (2/266)، التفسير الكبير (8/122). [↑](#footnote-ref-136)
136. () يعني به ما تقدم من قول أبي رافع القرظي وهو من رواية ابن عباس. ينظر: جامع البيان (5/524)، تفسير ابن أبي حاتم (2/370)، ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز (2/267)، لابن عباس والربيع وابن جريج وجماعة من المفسرين، ونسبه لابن عباس وعطاء ابن الجوزي في زاد المسير (1/298). [↑](#footnote-ref-137)
137. () هو: أبو بكر النقاش، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، الموصلي الأصل، البغدادي المقرئ. له: "شفاء الصدور" في التفسير، وله تصانيف في القراءات وغريب القرآن، (ت351)ه‍. ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (22/107). [↑](#footnote-ref-138)
138. () شفاء الصدور ص (289)، وينظر: المحرر الوجيز (2/267)، زاد المسير (1/298) ونسبه للضحاك ومقاتل. [↑](#footnote-ref-139)
139. () ينظر: المحرر الوجيز (2/267). [↑](#footnote-ref-140)
140. () قال الراغب في تفسيره (1/668): البشر يستوي فيه الواحد والجمع لكونه كالخلق. [↑](#footnote-ref-141)
141. () ينظر: المحرر الوجيز (2/266)، عين المعاني (3/939). [↑](#footnote-ref-142)
142. () أخرجه الحاكم في المستدرك (6569) (3/710) وفيه سعيد بن سليمان النشيطي ضعيف الحديث، والطبراني في الأوسط (7671) (7/341) وفي إسناده متهم بالوضع وهو محمد ابن موسى الأصخري، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/117): رواه الطبراني عن محمد بن موسى الاصطخرى عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2215). ورواه البخاري بلفظ مقارب في كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه رقم: (6145) ص (1072) بلفظ (إن من الشعر لحكمة)، وينظر: المحرر الوجيز (2/266). [↑](#footnote-ref-143)
143. () اختار الطبري في جامع البيان (5/524) بقوله: يعني ويعلمه فَصْلَ الحكمة، كأنه يشير إلى معنى القضاء بما دلت عليه الحكمة. وإلى هذا القول أيضاً ذهب الواحدي في التفسير البسيط (5/377). [↑](#footnote-ref-144)
144. () ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (1/335)، مدارك التنـزيل (1/162). [↑](#footnote-ref-145)
145. () الكشاف (1/378)، وينظر: تفسير البيضاوي (1/56)، وتفسير أبي السعود (2/52). [↑](#footnote-ref-146)
146. () ينظر: التفسير الكبير (3/122). وقال: فإن أهل اللغة والتفسير اتفقوا على أن هذا الحكم هو العلم. [↑](#footnote-ref-147)
147. () البحر المحيط (2/528). [↑](#footnote-ref-148)
148. () الحديث لم أقف عليه في كتب الحديث والسنن. قال فيه محمد درويش الشافعي في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص (124): لم يثبت. وورد لفظ قريب من هذا اللفظ وهو: "آية من كتاب الله خير من محمد وآله". وقد نسب الملا علي قاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص (75) إلى ابن حجر العسقلاني أنه قال: لم أقف عليه، وتابع السخاوي في المقاصد الحسنة ص (41) ابن حجر ولكنه ذكر عدة آثار تفيد صحة معنى الحديث، وتابعه العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإِلْبَاس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس (1/21)، وقد ذكر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى الكبرى (5/91) أنه غير مأثور. [↑](#footnote-ref-149)
149. () في المحرر الوجيز (2/266): (جمع عبد). [↑](#footnote-ref-150)
150. () حكى الواحدي عن ابن عباس -{- أنه قال في قوله تعالى: (كونوا عبادا لي) إنه لغة مزينة يقولون للعبيد عباداً. وذكره الرازي في التفسير الكبير (8/122). [↑](#footnote-ref-151)
151. () المحرر الوجيز (2/266). [↑](#footnote-ref-152)
152. () انظر: المحرر الوجيز (2/265) وفيه: (والتعريض لرحمة الله). [↑](#footnote-ref-153)
153. () هذا كلام ابن عطية في المحرر الوجيز (2/266). [↑](#footnote-ref-154)
154. () البيت لامرئ القيس في ديوانه ص (45)، والشعر والشعراء (1/122)، والتاج (7/227). دَوْدان: هو دودان ابن أسد بن خزيمة أبو قبيلة من بني أسد، منهم زينب بنت جحش زوج النبي ‘. ينظر: الصحاح (2/471)، تهذيب اللغة (4/494)، نهاية الأرب للقلقشندي (2/361). [↑](#footnote-ref-155)
155. () هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم, عم رسول الله -‘- وأخوه من الرضاع أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب أسلم في السنة الثانية من البعثة, قتل في أحد سنة (3)ه‍. ينظر: أسد الغابة (1/528-532) , الإصابة (2/285-287) , صفة الصفوة. [↑](#footnote-ref-156)
156. () أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدراً رقم: (4003) ص (698)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر رقم: (1979) ص (847). [↑](#footnote-ref-157)
157. () المحرر الوجيز (2/267) بتصرف. [↑](#footnote-ref-158)
158. () جامع البيان (5/524)، المحرر الوجيز (2/267). [↑](#footnote-ref-159)
159. () أي: ناقش ابن عطية في كلامه السابق. [↑](#footnote-ref-160)
160. () البحر المحيط (2/528). المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/142). [↑](#footnote-ref-161)
161. () الكتاب (2/176). [↑](#footnote-ref-162)
162. ()كلمة «انتهى» ألحقها المؤلف بين السطرين، والمقصود انتهاء قول سيبويه لا قول الشيخ. [↑](#footnote-ref-163)
163. () ليست قبلها، إنما قبلها: ﭽﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﭼ فصلت: 45. [↑](#footnote-ref-164)
164. () يعني أحد اللفظين: العباد أو العبيد. [↑](#footnote-ref-165)
165. () دافع الشاوي عن قول ابن عطية فقال: "لم يدع الفهم من اللفظ، بل ادعى الاستعمال"، يعني: أن لفظ العباد أكثر استعماله في التكريم، وعبيد أكثر استعماله في التحقير. ينظر: المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/143). [↑](#footnote-ref-166)
166. () المحرر الوجيز (2/268). [↑](#footnote-ref-167)
167. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167). [↑](#footnote-ref-168)
168. () الفضلات عند أهل اللغة يقصد بها ما ليس (عمدة): كالمفعول به والظرف والمفعول له والمفعول معه والمصدر والحال والتمييز والاستثناء وغيرها من المنصوبات والمخفوضات. و(العمد) عند النحاة محصور في شيئين فقط لا ثالث لهما المبتدأ والخبر والفعل وفاعله، ماعدا هذا يسمى فضلة. ينظر: الخصائص (1/198). [↑](#footnote-ref-169)
169. () صدر بيت لعدي بن الرعلاء الغسَّاني، وعجزه: (............ كاسفاً بالُهُ قليلَ الرجاءِ). ينظر: معاني القرآن للأخفش (1/155)، واللسان مادة (موت)، والدر المصون (2/57). [↑](#footnote-ref-170)
170. () قراءة الرفع (ثم يقولُ) قراءة شاذة: قرأ بها شبل ابن عباد عن ابن كثير، ومحبوب عن أبي عمرو. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/167)، المحرر الوجيز (2/268)، شواذ القراءات ص (115)، إعراب القراءات الشواذ (1/330)، البحر المحيط (2/529). [↑](#footnote-ref-171)
171. () ينظر: المحرر الوجيز (2/268). [↑](#footnote-ref-172)
172. () هو: أبو داود شبل بن عباد المكي، أخذ القراءة عن ابن كثير وابن محيصن، روى له البخاري وأبو داود والنسائي، توفي سنة (148)ه‍. ينظر: التاريخ الكبير (4/257)، معرفة القراء الكبار (1/129). [↑](#footnote-ref-173)
173. () هو أبو بكر محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب البصري، ومحبوب لقب له، روى القراءة عن شبل بن عباد وأبي عمرو بن العلاء، وأخرج له البخاري، توفي سنة (222)ه‍. ينظر: غاية النهاية (1/331)، خلاصة تهذيب الكمال(1/333). [↑](#footnote-ref-174)
174. () تقدم تخريجها قبل قليل. [↑](#footnote-ref-175)
175. () ينظر: المحرر الوجيز (2/268). [↑](#footnote-ref-176)
176. () ما بين المعقوفتين ألحقها المؤلف في الحاشية وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-177)
177. () ينظر: جامع البيان (5/526)، تفسير الراغب (1/668)، المحر الوجيز (2/268)، زاد المسير (1/298)، التفسير الكبير (8/122). [↑](#footnote-ref-178)
178. () أخرجه الطبري بهذا الفظ في جامع البيان (5/527) عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك ويحيى ابن عقيل، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/692)، وذكره عن الضحاك النحاس في إعراب القرآن (1/167)، وينظر: معالم التنـزيل (1/463). [↑](#footnote-ref-179)
179. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/528)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/692). [↑](#footnote-ref-180)
180. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/528) من طريق ابن أبي نجيح، وينظر: تفسير مجاهد ص (254)، المحرر الوجيز (2/69)، البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-181)
181. () أخرجه الطبري في تفسيره (6/542)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/83)، وزاد نسبته لابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس. [↑](#footnote-ref-182)
182. () أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس (1/267) بلفظ: "الفقهاء المعلمون". وابن أبي حاتم في تفسيره (2/691)، وابن الجوزي بهذا اللفظ في زاد المسير (1/298)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/347)، وحجة ابن خالويه ص (112)، والكشف (1/351)، المحرر الجيز (2/69) ونسبه للضحاك. [↑](#footnote-ref-183)
183. () رواه الطبري في جامع البيان (5/529) بلفظ: الربانيون الذين يُرَبُّون الناس، ولاة هذا الأمر، يَرُبُّونهم: يلونهم. وقرأ: ﭽﯔ ﯕ ﯖﭼ سورة المائدة: 63، قال: الربانيون: الولاة، والأحبار: العلماء، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/405)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/269)، ونسبه لابن زيد الرازي في التفسير الكبير (8/123)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-184)
184. () أورده عنه الطبري في جامع البيان (5/531)، وينظر: تفسير مجاهد ص (254)، المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-185)
185. () رواه الطبري في جامع البيان (5/526) بلفظ: كونوا فقهاء علماء، وذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/295)، ورواه ابن المنذر في تفسيره (1/267)، وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (2/692) عقب الأثر (3749) معلقاً. [↑](#footnote-ref-186)
186. () معاني القرآن وإعرابه (1/295) بلفظ: أرباب العلم والبيان، وذكره عنه في البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-187)
187. () مؤرج هو: أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة السدوسي النحوي البصري، أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، توفي (195)ه‍. ينظر: الفهرست ص (76)، وفيات الأعيان (5/304)، إنباه الرواة (3/327). [↑](#footnote-ref-188)
188. () أورده في الكشف والبيان (3/102)، ومعالم التنـزيل (1/463) كلاهما بلفظ: كونوا ربانيين تدينون لرّبكم، وأورده أبو حيان في البحر (3/232) عن مؤرج بهذا اللفظ. [↑](#footnote-ref-189)
189. () هو: عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، توفي سنة (132)ه‍. ينظر: تهذيب الكمال (20/86)، التقريب (4625). [↑](#footnote-ref-190)
190. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية وعليه علامة الصحة. [↑](#footnote-ref-191)
191. () أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (1/130) عن أبي رزين، والطبري في جامع البيان (5/526) من طريق أبي رزين أيضاً، وابن المنذر في تفسيره (1/268) بلفظ: "حكماء علماء"، ونسبه ابن عطية لأبي زين في المحرر الوجيز (2/269)، وذكره عن عطاء
ابن الجوزي في زاد المسير (1/298) بلفظ: "الفقهاء العلماء الحكماء"، ونسبه لقتادة
وأبي رزين أبو حيان في البحر المحيط (3/232). [↑](#footnote-ref-192)
192. () أخرجه ابن المنذر في تفسيره (1/643) بلفظ: "الفقهاء المعلمون"، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2/691)، عن سعيد بن جبير أنه قال: هم الفقهاء المعلمون، وأورده البغوي في معالم التنـزيل (1/463) بلفظ: العالم الذي يعمل بعلمه، وذكره الماوردي في تفسيره (1/335)، وابن الجوزي في زاد المسير (1/413). [↑](#footnote-ref-193)
193. () ينظر: زاد المسير (1/299)، وتهذيب اللغة (2/185)، ولسان العرب (1/403). مادة (رب). [↑](#footnote-ref-194)
194. () الكشاف (1/405). وهو قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/295)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (2/268)، ونسبه الرازي في التفسير الكبير لسيبويه (8/122). [↑](#footnote-ref-195)
195. () هو أبو القاسم: محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، كان عالماً فقيهاً شديد القوة والبأس، توفي سنة (81)ه‍ بالمدينة، وقيل غير ذلك. ينظر: طبقات ابن سعد (5/91)، وفيات الأعيان (4/169). [↑](#footnote-ref-196)
196. () رواه ابن سعد في الطبقات (2/368) وروى نحوه أيضاً عن كعب الأحبار (2/370)، ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (2/951) ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (4/1140). [↑](#footnote-ref-197)
197. () الكشاف (1/405)، قال الرازي: قال أبو عبيدة: تدل على الإنسان الذي علم وعمل بما علم، واشتغل بتعليم طرق الخير. التفسير الكبير (8/123)، وينظر: تهذيب اللغة (15/129)، لسان العرب (ربب) (1/404). [↑](#footnote-ref-198)
198. () هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، له مؤلفات كثيرة، ولد في بخارى سنة (194)ه‍، وتوفي سنة (256)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (12/391)، الأعلام (6/34). وبخارى: هي مدينة في الجزء الغربي من جمهورية أوزبكستان السوفياتية، يرقى تاريخها إلى القرن الأول للميلاد. فتحها المسلمون عام (90)ه‍ ينظر: معجم البلدان (1/419)، دائرة المعارف الإسلامية (3/401)، موسوعة المورد (2/132). [↑](#footnote-ref-199)
199. () ذكره البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: العلم قبل القول والعلم، ص (71) رقم: (67)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (2/269)، وذهب إليه ابن العربي في أحكام القرآن (1/381). [↑](#footnote-ref-200)
200. () المحرر الوجيز (2/269) بلفظ: العالم بالرب والشرع المصيب في التقدير. والمتأمل في هذه الأقوال يجد أنها متقاربة ولا تعارض بينها، وهي مثال لما يقع في عبارات السلف من اختلاف التنوع الذي لا ضرر فيه، وقد ذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن (2/301) أنه يكثر في معنى الآية عن السلف أقوالهم واختلافهم، ويحكيه المصنفون للتفسير بعبارات متباينة الألفاظ، ويظن من لا فهم عنده أن في ذلك اختلافاً فيحكيه أقوالاً، وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنىً ظهر من الآية، وإنما اقتصر عليه لأنه أظهر عند ذلك القائل، أو لكونه أليق بحال السائل. وينظر: ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (210) حيث رجَّح الباحث أنها متقاربة المعنى. [↑](#footnote-ref-201)
201. () ما بين المعقوفتين ألحقها المؤلف في الحاشية. [↑](#footnote-ref-202)
202. () الكشاف (1/405)، ونسبه لابن الأنباري ابن الجوزي في زاد المسير (1/299). [↑](#footnote-ref-203)
203. () هذا قول الزجاج كما مر معنا في معاني القرآن وإعرابه (1/435)، ونسبه له الراغب في تفسيره (1/668)، وهو قول ابن العربي في أحكام القرآن (1/381)، والرازي في التفسير الكبير (8/122). [↑](#footnote-ref-204)
204. () وهذا اختيار الطبري في جامع البيان (5/529) قال: وأولى الأقوال عندي بالصواب في الربانيين أنهم جمع رباني، وأن الرباني المنسوب إلى الرَّبان الذي يرب الناس، وهو الذي يصلح أمورهم ويربها ويقوم بها، وينظر:المحرر الوجيز(2/268). [↑](#footnote-ref-205)
205. () الكتاب (2/89). [↑](#footnote-ref-206)
206. () البيت للعجاج. ينظر: ديوانه (1/480)، والكتاب (1/238)، والمحتسب (1/310)، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص (306). والقِنَّسريُّ: الشيخ الكبير المسن، وقيل: لم يسمع هذا إلا في بيت العجاج. يقول: أتطرب وأنت شيخ. والطرب: خفة الشوق هنا، وهو أيضاً خفة السرور. والشاهد: نصب " طرباً" على المصدر الموضوع موضع الفعل، أي: أتطرب طرباً. ينظر: لسان العرب (5/93) مادة: (قسر). [↑](#footnote-ref-207)
207. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-208)
208. () الإملاء (1/141). [↑](#footnote-ref-209)
209. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-210)
210. () قوله " بسبب كونكم عالمين" تفسير لقراءة " تعلمون" من العلم. [↑](#footnote-ref-211)
211. () ينظر: جامع البيان (5/532)، معاني القرآن وإعرابه (1/295)، الوسيط (1/457)، المحرر الوجيز (2/269)، وهو قول ابن العربي في أحكام القرآن (1/381). [↑](#footnote-ref-212)
212. () ينظر: الكشاف (1/405)، المحرر الوجيز (3/140). [↑](#footnote-ref-213)
213. () ينظر: البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-214)
214. () قراءة متواترة: (من العلم) قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو. ينظر: السبعة ص (213)، التيسير ص (74)، والتذكرة (2/290)، النشر في القراءات العشر (1/365). [↑](#footnote-ref-215)
215. () قراءة متواترة: (من التعليم) قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر. ينظر: المصادر السابقة. [↑](#footnote-ref-216)
216. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269)، التفسير الكبير (8/123). [↑](#footnote-ref-217)
217. () ينظر: الكشف لمكي (1/351)، تفسير النسفي (1/166). [↑](#footnote-ref-218)
218. () قراءة شاذة: ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/168)، شواذ القراءات للكرماني ص (116)، المختصر لابن خالوية ص (21) ونسبها لسعيد بن جبير، الكامل في القراءات ص (517) ونسبها لعبسي عن أبي عمرو أيضاً. [↑](#footnote-ref-219)
219. () ينظر: جامع البيان (5/532)، المحرر الوجيز (3/141)، أحكام القرآن لابن العربي (1/382)، الجامع لأحكام القرآن (5/186). وينظر أيضاً: الحجة (3/163)، إعراب القرآن للنحاس (1/347)، حجة ابن خالويه ص (112)، وحجة أبي زرعة ص (167)، الكشف (1/351). قال أبو حيان: وتكلموا في ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، وتقدم أني لا أرى شيئاً من هذه التراجيح، لأنها كلها منقولة متواترة قرآناً، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى. البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-220)
220. () ذكره في أول سورة الفاتحة تحت مسألة: اختلاف العلماء في جواز القول بتفضيل القرآن بعضه على بعض، حيث ذكر قول المنع والجواز ورجح الجواز. ينظر: تحيق القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، رسالة ماجستير للباحث/عبدالرحيم القاوش بمكتبة الجامعة (1/135). [↑](#footnote-ref-221)
221. () الحرميَّان: هما قارئا المدينة ومكة: نافع وابن كثير عليهما رحمة الله. ينظر: التيسير ص (16). [↑](#footnote-ref-222)
222. () رجَّح ابن عطية في المحرر الوجيز (2/269) قراءة التخفيف وقال: لأن العلم هو العلة التي توجب للموفق من الناس أن يكون ربانياً وليس العليم شرطاً في ذلك. [↑](#footnote-ref-223)
223. () لعله يعني الطبري في جامع البيان (5/543) فإنه قال: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بضم التاء وتشديد اللام"، أو يعني مكياً في كتابه "الكشف" (1/351). قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح في وجوه القراءات وعللها (1/377): إِنَّ قراءة التشديد من التعليم، والتعليم أبلغ في المعنى، لأن المعلم لا يعلم غيره إلا وهو عالمٌ بما يُعَلِّمه، فمعنى القراءة الأولى حاصل هنا وزيادة. [↑](#footnote-ref-224)
224. () ينظر: جامع البيان (6/543)، معاني القرآن وإعرابه (1/295)، تهذيب اللغة (1/179)، المفردات ص (336)، التفسير الكبير (8/123). [↑](#footnote-ref-225)
225. () ينظر: السبعة ص (213)، التيسير ص (16)، والتذكرة (2/290). [↑](#footnote-ref-226)
226. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-227)
227. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269)، والبحر المحيط (2/530)، والدر المصون (2/148). [↑](#footnote-ref-228)
228. () هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، روى القراءة عن الكسائي وغيره، وروى عنه قراءته ابنه حيوة، وروى أيضًا عنه قراءة الكسائي، توفي سنة: (203)ه‍. ينظر: طبقات القراء (1/325). [↑](#footnote-ref-229)
229. () قراءة شاذة، ينظر: مختصر ابن خالويه ص (21)، والمحتسب (1/162)، والكامل للهذلي ص (517)، المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-230)
230. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269)، التفسير الكبير (8/124). [↑](#footnote-ref-231)
231. () البيت من بحر البسيط، وهو من شواهد كتاب سيبويه (3/67)، وينظر: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص: (603). وسراقة رجلٌ نُسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليه حرص الذئب على فريسته، والشاهد في البيت: أن "ذيب" ليست جواباً، بل هي خبر للمرء، والجواب مقدر، والمبرد يجعله جواباً على إرادة الفاء، أي: فهو ذيبُ. [↑](#footnote-ref-232)
232. () قراءة شاذة: ينظر: المختصر لابن خالوية ص (21)، شواذ القراءات ص (116). ونسبها ابن عطية لأبي حيوة في المحرر الوجيز (2/269)، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير (1/299)
لابن مسعود وابن عباس وأبي رزين وسعيد وطلحة وأبي حيوة، ونسبها أبو حيان لعبد الله ابن مسعود كما في زاد المسير (1/299). [↑](#footnote-ref-233)
233. () ينظر: المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-234)
234. () ينظر: زاد المسير (1/299). [↑](#footnote-ref-235)
235. () الكشاف (1/405)، التفسير الكبير (8/124). [↑](#footnote-ref-236)
236. () ينظر: البحر المحيط (2/530). [↑](#footnote-ref-237)
237. () صوابه "شرطاً" لأنه خبر "كوْن" المضاف إلى معموله. [↑](#footnote-ref-238)
238. () ما بين المعقوفتين كتبه المؤلف في عرض الصفحة والحاشية. [↑](#footnote-ref-239)
239. () قراءة شاذة. ينظر: المختصر لابن خالوية ص (21)، شواذ القراءات ص (116)، ونسبها القرطبي لأبي حيوة (4/79). [↑](#footnote-ref-240)
240. () ينظر: التفسير الكبير (8/124)، قال الرازي: (ما) في القراءتين هي التي بمعنى المصدر مع الفعل، والتقدير: كونوا ربانيين بسبب كونكم علمين ومعلمين، وبسبب دراستكم الكتاب، ومثله قوله تعالى: ﭽﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆﭼ الأعراف: ٥١. [↑](#footnote-ref-241)
241. () الكتاب (3/52). [↑](#footnote-ref-242)
242. () معاني القرآن وإعرابه (1/295)، وينظر: المحرر الوجيز (2/270)، وهو قول ابن العربي في أحكام القرآن (1/381)، ونسبه للزجاج الرازي في التفسير الكبير (8/125). [↑](#footnote-ref-243)
243. () رواه الطبري في جامع البيان (5/535)، وابن المنذر في تفسيره (1/269) بلفظ: ولا يأمركم النبي ‘ أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً، ونسبه لابن جريج ابن عطية في المحرر الوجيز (2/270). [↑](#footnote-ref-244)
244. () قاله ابن عباس، وعطاء وابن جريج. ينظر: المحرر الوجيز (2/270)، زاد المسير (1/299)، التفسير الكبير (8/125). [↑](#footnote-ref-245)
245. () قراءة متواترة، ينظر: السبعة ص (213)، التذكرة (2/291)، التيسير ص (74)، إعراب القرآن للنحاس (1/168)، المحرر الوجيز (2/270)، النشر (2/240). [↑](#footnote-ref-246)
246. () قراءة متواترة، ينظر: المصادر السابقة. [↑](#footnote-ref-247)
247. () قراءة متواترة لعاصم وابن عامر ويعقوب وحمزة، ينظر: مصادر القراءة الأولى. [↑](#footnote-ref-248)
248. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/295)، إعراب القرآن للنحاس (1/347)، وحجة ابن خالويه ص (111)، وحجة أبي زرعة ص (168). [↑](#footnote-ref-249)
249. () ينظر: معالم التنزيل (1/321)، التفسير الكبير (8/125)، تفسير البيضاوي (1/169)، تفسير النسفي (1/166). [↑](#footnote-ref-250)
250. () الحجة (2/28). وينظر: مشكل إعراب القرآن (1/164). [↑](#footnote-ref-251)
251. () ينظر: المحرر الوجيز (2/270). [↑](#footnote-ref-252)
252. () رجح الطبري القراءة بالنصب (5/534)، والصواب من ذلك ما قاله أبو حيان في الآية التي قبلها (2/507)، قال: وتكلموا في ترجيح أحد القراءتين على الأخرى، وقد تقدم أني لا أرى شيئاً من هذه التراجيح، لأنها كلها منقولة متواترة قرآناً، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى. [↑](#footnote-ref-253)
253. () ينظر: البحر المحيط (3/234). [↑](#footnote-ref-254)
254. () جامع البيان (5/534). وذكر القولين الرازي في التفسير الكبير (8/123)، وينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (1/164). [↑](#footnote-ref-255)
255. () المحرر الوجيز (2/270). [↑](#footnote-ref-256)
256. () ينظر: استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان عرضاً ودراسة (1/420)، وملخص ما ذكره الدكتور/شايع الأسمري: ترجيح ما ذهب إليه الطبري لزوال العلة التي قالها ابن عطية، ولأن هذا الوجه الذي ذكره الطبري أورده أئمة من النحاة والمفسرين. [↑](#footnote-ref-257)
257. () وقع في المخطوط: «ووجه الخطأ أنه إذا كان خطأ أنه إذا كان معطوفاً»، وفيه تكرار كما يظهر، والمثبت موافق ل‍ «البحر المحيط» (3/234). [↑](#footnote-ref-258)
258. () في المخطوط: «نحو ولا فقه»، ووضع على كلمتي «نحو» و«فقه» علامة التقديم والتأخير. [↑](#footnote-ref-259)
259. () البحر المحيط (2/530). ينظر: المحرر الوجيز (2/270). [↑](#footnote-ref-260)
260. () الكشاف (1/405). [↑](#footnote-ref-261)
261. () سقطت من خطّ المؤلف، واستدركتها من «كشاف الزمخشري» (1/405). [↑](#footnote-ref-262)
262. () قراءة متواترة: وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة. ينظر: السبعة ص (213)، وقد رجح الطبري هذه القراءة فقال: "وأولى القراءتين بالصواب في ذلك (ولا يأمرَكم) بالنصب على الاتصال بالذي قبله". جامع البيان (5/534). [↑](#footnote-ref-263)
263. () ينظر: جامع البيان (5/534). [↑](#footnote-ref-264)
264. () في الكشاف (1/405) "واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح" وهذا أنسب للسياق. [↑](#footnote-ref-265)
265. () قال الرازي في التفسير الكبير (8/125): إنما خص الملائكة والنبيين بالذكر لأن الذين وصفوا من أهل الكتاب بعبادة غير الله لم يحك عنهم إلا عبادة الملائكة وعبادة المسيح وعزير، فلهذا المعنى خصهما بالذكر. [↑](#footnote-ref-266)
266. () قراءة شاذة: تنسب لابن مسعود ، ينظر: معاني القرآن للفراء (1/224)، الكشاف (1/378)، المحرر الوجيز (2/270)، التفسير الكبير (8/125)، شواذ القراءات للكرماني ص (116). وقد أنكر الطبري في جامع البيان (5/534) ورود هذه القراءة عن ابن مسعود وقال: إنه خبر غير صحيح سنده، وإنما هو خبر رواه حجاجٌ عن هارون الأعور أن ذلك في قراءة عبد الله كذلك، ولو كان صحيح خبره لم يكن فيه لمحتج حجة. [↑](#footnote-ref-267)
267. () الكشاف (1/405). [↑](#footnote-ref-268)
268. () قال في الدر المصون (3/281): "فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام أبي القاسم الزمخشري، وظهر أن رد ابن عطية عليه مردود". [↑](#footnote-ref-269)
269. () ينظر: التفسير البسيط (5/388)، تفسير الراغب (1/676)، التفسير الكبير (8/125). [↑](#footnote-ref-270)
270. () ينظر: الكشاف (1/405)، تفسير القرآن للسمعاني (1/336)، الجامع لأحكام القرآن (5/188). [↑](#footnote-ref-271)
271. () ينظر: كتاب الأم للإمام للشافعي (7/134)، روضة الطالبين (5/31)، منهاج الطالبين ص (87). [↑](#footnote-ref-272)
272. () في المخطوط: «المخاطب بالآية بهذه الآية الكريمة»، وظاهر ما فيه من تكرار. [↑](#footnote-ref-273)
273. () الكشاف (1/405). [↑](#footnote-ref-274)
274. () صرح جمهور النحاة بأن "إذ" ملازمة للظرفية إلا أن يضاف إليها اسم زمان، وممن صرح بذلك الرضي في شرح الكافية (2/115)، والمرادي في الجنى الداني ص (187)؛ والسيوطي في همع الهوامع (3/172). وينظر: اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة للبدر ص (329)، وتعقبات أبي حيان النحوية لجار الله الزمخشري في البحر المحيط ص (415) للدكتور: تمام حسان. [↑](#footnote-ref-275)
275. () ينظر: التفسير الكبير (8/126). [↑](#footnote-ref-276)
276. () أخرجه الطبري في تفسيره (5/541) عن علي بن أبي طالب وقتادة والسدي، ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز (2/270) لعلي بن أبي طالب ثم قال: وقاله السدي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/299)، السيوطي في الدر المنثور (2/84) عن قتادة وزاد نسبته لعبد بن حميد. وذكره أيضاً عن السدي (2/84) وزاد نسبته لابن أبي حاتم. [↑](#footnote-ref-277)
277. () أخرجه عن علي -- الطبري في جامع البيان (5/540). [↑](#footnote-ref-278)
278. () أخرجه عن ابن عباس -- الطبري في جامع البيان (5/539)، وابن المنذر في تفسيره (1/270) من طريق سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/693) من طريق أبي نعيم به. [↑](#footnote-ref-279)
279. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/541). [↑](#footnote-ref-280)
280. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/541)، ونسبه إليه ارازي في التفسير الكبير (8/126). [↑](#footnote-ref-281)
281. () هو طاوس بن كيسان اليماني، من سادات التابعين، إماماً في الفقه والتفسير، توفي سنة (106)ه‍. ينظر: السير (5/38)، والطبقات للداودي (1/13). [↑](#footnote-ref-282)
282. () أخرجه عن طاوس الطبري في جامع البيان (5/541)، ونسبه الرازي في التفسير الكبير (8/126) إلى سعيد ابن جبير والحسن وطاوس. [↑](#footnote-ref-283)
283. () قال ابن عطية: وروي عن طاووس أنه قال: صدر الآية أخذ الميثاق على النبيين، وقوله:
"ثم جاءكم" مخاطبة لأهل الكتاب بأخذ الميثاق عليهم، حكاه الطبري وهو قول يفسد إعراب الآية. المحرر الوجيز (2/269). [↑](#footnote-ref-284)